

رحلة جوية من أمريكا لاستراليا



صور الطيارين الذين اجتازوا المحيط الهادي من أمريكا الى استراليا لاول مرة على الطيارة «صليب الجنوب» وكادت تتيه بهم في هونولولو ثم اهتدوا ونجحوا

(انظر صفحة ١٧)

العدد ٨٤ — الجمعة ١١ محرم سنة ١٣٤٧

« الثمن ١٠ مليمات »

٢٩ يونية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تلفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات | ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
| ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

المؤامرة على الدستور :

ذكرنا فى العدد السابق نبأ المؤامرة على الدستور والتعاون الذى قويت أواصره بين اعداء الحياة النيابية وغايته ازالة الوزارة الدستورية من طريق أغراضهم وأطماعهم . وبدأت المؤامرة بالحملة على الوزارة والوفد فى صحف الاحرار الدستوريين والاتحاديين والحزب الوطنى وقد وحد بينهم الحقد على الوفد فزالت بغتة جميع الفروق التى كانت بين مبادئهم المزعومة ووضع المتطرفون في الوطنية وطلاب الملحقات أيديهم فى أيدى المعتدلين القانعين واتفق المنتسبون كذبا الى الحرية والدستور مع الرجعيين الذين يريدون الشعب عبيداً أرقاء . وكذلك تمت المؤامرة الخفية ووحد المسعى الخبيث .

وكانت الحلقة الثانية من سلسلة المؤامرة على الوفد والدستور ان قدم محمد محمود باشا استقالته من الوزارة دون أى داع الى الاستقالة ولم تكن منه هذه المرة دلال الاولاد كما كانت في المرة السابقة بل أصر عليها لتكون مقدمة لما يتبعها ولتجر بعدها حلقات المؤامرة الاخرى.

ثم استقال بعده جعفر ولى باشا الوزير الحر الدستورى الآخر دون سبب ظاهر ولكن ليتفكك الائتلاف باستقالته وزميله فيكون ذلك مقدمة لمناوأة الدستور.

وتبعهما في الاستقالة احمد خشبه باشا لصلة قرابته بمحمد محمود باشا كما قيل بل لتنفيذ المؤامرة كما هى الحقيقة . وقد لفتت استقالته الانظار أكثر من استقالة شريكه لانه ظل محسوبا على الوفد فى اعتبار الناس وسكت الوفد على ذلك رغم علمه بخشبه باشا وعدم ركونه اليه ورغم ماضيه فى التقلب بين تأييد الوفد والدس له .

وجاء رابعهم ابراهيم فهمى بك وزير الاشغال فاستقال من مركز رفعه اليه الوفد وكان له من قبل حلما من الاحلام ولكنه وجد من الخير لنفسه أن ينضم الى المتآمرين فيضمن مستقبله الموهوم . . .

كذلك خلت أربع كراسى فى الوزارة وبقيت وفدية خالصة وما كان فى ذلك ضير مادامت حائزة ثقة النواب وتأييد الشعب وانما كان يلزم ملء المناصب الاربعة بوزراء جديدين من اعضاء الوفد فكأنما لم يحدث شىء غير أن هذا الحل البديهى لم يلجأ اليه بل تأخر قبول الاستقالات الاربع اياما

مهزلة الوثائق الزنكوغرافية :

وفى أحد هذه الايام صدرت جريدة الاخبار فى غير يوم صدورها وقد نشرت فى صدرها صوراً زنكوغرافية لما سمته وثائق وفضائح . ولم تكن هذه الصور لتدل على شىء سوى ان النحاس باشا وويصا واصف بك وجعفر فخرى بك تعاقدوا مع وكيل عن والدة الامير سيف الدين ليكونوا محاميه فى قضيته امام مجلس البلاط وامام المحاكم الشرعية والاهلية والمختلطة والمجالس الحسبية وغيرها من الجهات التى يمكن أن تمتد اليها قضية الامير سيف الدين المتشعبة الاطراف والتى قد يستغرق العمل الجدى فيها سنوات عديدة . ووجه الفضيحة الذى توهمته «الاخبار» هو أن هؤلاء الاساتذة الكبار تعاقدوا على أجر لايعد ثلاثة فى المائة من المبلغ المتنازع عليه ، "وقد نشرت ورقة الحزب الوطنى بجانب ذلك صورة زنكوغرافية لخطاب كتبه الاستاذ جعفر فخرى بك باللغة التركية الى فريدون باشا بشأن تلك القضية ثم لم يرسله وبقى أصله لديه ثم سرقه من لا يدرى من المغرضين المجرمين . وقد جاء فى ذلك الخطاب ذكر الغاء مجلس البلاط ولكن « الاخبار » نشرت له تعريبا محرفا ظهر فيه غرض الكذب وزادت فيه من عندها ماتجعله أساسا للاتهام !

هذه مهزلة الوثائق وقد مثلها بعد الاخبار صحيفتا السياسة والاتحاد وظن الجميع انهم نالوا بها من الوفد ، ولكن بدا مافيها من هزل وسوء نية منذ اتضح أن النحاس باشا وويصا بك وجعفر فخرى بك لم يركنوا قط الى مراكزهم العامة لانجاح تلك القضية بل على العكس كان غير الوفديين من قدم الاقتراح الخاص بالغاء مجلس البلاط وقد أحيل على لجنة الحقانية وبقى عندها سنة كاملة ولو أن النحاس باشا أو ويصا بك أرادا استغلال مركزيهما فى الحكومة والبرلمان لكان يسيرا عليهما أن يحركا ذلك الاقتراح ويجعلاه قانونا نافذا فى قليل من الوقت ولكن مثلهما من يترفع عن ذلك .

فضيحة رئيس الحزب الوطنى :

ولكن هذه الفضيحة التى حاكوها للوفد لم تلبس غير أحد المتآمرين أنفسهم الاستاذ حافظ بك رمضان زعيم الحزب الوطنى وكبير المتطرفين في الوطنية الاشداء فى الشرف

(البقية على صفحة ٣٥)

جزائر البحرين بين بريطانيا وايران

يذكر القراء الضجة التى قامت حول مسئلة جزائر البحرين واحتجاج الحكومة الايرانية على ما ورد فى شأنها فى المعاهدة التى عقدت بين بريطانيا والملك ابن السعود فى جدة فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ ورفع الامر الى جمعية الامم . فنرى من المناسب بعد ما نشرت جمعية الامم جميع المستندات الخاصة بهذه المسئلة ان نعربها لقراء البلاغ الاسبوعى لكى يقفوا على تفاصيل هذا الخلاف من مصادره الرسمية

— ١ —

من الحكومة الايرانية

الى السكرتير العام لجمعية الامم

طهران فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧

حضرة السكرتير العام

أتشرف بان ابلغكم نص الاحتجاج الذى أرسلته الحكومة الايرانية الى حكومة صاحب الجلالة البريطانية فى شأن المادة السادسة من المعاهدة التى عقدت في جدة فى ٢٠ مايو الماضي بين ممثل صاحب الجلالة البريطانية وممثل الحجاز . وقد أرسلت الحكومة الايرانية هذا الاحتجاج حالما اطلعت على نص تلك المعاهدة. رغبة فى ضمان حقوق ايران التى لاجدال فيها في جزائر البحرين والغرض من ارسال الاحتجاج اليكم ان تبلغوه الى اعضاء جمعية الامم المرتبطين بعهدها ولا سيما بالمادة العاشرة التى تضمن سلامة أراضي كل عضو من اعضائها

—٢—

من ايران الي بريطانيا

طهران فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٧

الى سعادة السر روبرت هنرى كلايف
وزير بريطانيا المفوض فى طهران

يؤخذ من المعلومات التى تلقتها الحكومة الايرانية ان المادة السادسة من المعاهدة التى وقعت فى جدة بين السلطان عبد العزيز بن السعود والحكومة البريطانية هي كما يأتى :

«يتعهد جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بصيانة العلاقات الودية والسلمية مع أراضي الكويت والبحرين ومع شيوخ قطر وساحل عمان المرتبطين بمعاهدات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية »

وبما ان البحرين ملك ايرانى لا نزاع فيه وقد احتجت الحكومة الايرانية مستندة الى حقها الثابت عند عقد الاتفاق الخاص بين الحكومة البريطانية وشيخ البحرين على ذلك الاتفاق واعترف اللورد كلارندون رسميا في فى جوابه لوزير ايران فى لندن بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٨٦٩ بان هذا الاحتجاج قائم على اساس صحيح فلا شك ان سعادتكم توافقون على ان المادة المذكورة مناقضة فى ما يختص بالبحرين لسلامة الاراضي الايرانية ومنافية للعلاقات الحسنة التى كانت موجودة فى كل حين بين الدولتين الصديقتين المتجاورتين

لذلك تحتج الحكومة الايرانية احتجاجا شديداً على الجزء المشار اليه في تلك المعاهدة وتتوقع ان تتخذ الحكومة البريطانية التدابير التى لابد منها لابطال مفعوله سريعا

ولا بد لى من ان أضيف الى ما تقدم ان الحكومة الايرانية التى هي عضو فى جمعية الامم تقدم اليها نسخة من هذا الكتاب مستندة الى المادة العاشرة من العهد التى تضمن سلامة أراضي اعضائها. لكى يوضع احتجاج الحكومة الايرانية موضع الاعتبار

بكروان
وكيل وزير الخارجية

—٣—

من الحكومة البريطانية

الى السكرتير العام لجمعية الامم

لندن في ١٥ فبراير سنة ١٩٢٨

الحاقا بكتابكم رقم ١١/٦٣٧٢٣/٦٣٧٢٣ تاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ الذى ارسلتم طيه نسخة من احتجاج الحكومة الايرانية فى شأن المعاهدة المعقودة فى جده فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ بين صاحب الجلالة البريطانية وملك الحجاز ونجد وملحقاتها أتشرف بناء على امر الوزير السر اوستن تشمبرلين بان ارسل اليكم طى هذا نسخة من الجواب الذى أرسله فى هذا الصدد الى الحكومة الايرانية

(٢) يلاحظ من هذا الجواب ان حكومة جلالة الملك لاتعرف اى عامل مشروع تستند اليه الحكومة الايرانية فى المطالبة بالسيادة على جزائر البحرين وان الحكومة الايرانية تخطىء كل الخطأ اذا ظنت انه قد خطر فى أى وقت من الاوقات فى بال الحكومة البريطانية ان تعترف بان البحرين كانت جزءاً من ايران

(٣) انى مكلف ان ارجوكم بان تتفضلوا بارسال نسخة من هذا الكتاب ومن المستند المرفق به الى اعضاء جمعية الامم الذين تلقوا نسخة من كتاب الحكومة الايرانية بتاريخ ٢٣ نوفمبر الماضى فى شان هذه المسئلة

لانسلو اوليفانت

— ٤ —

من الحكومة البريطانية

الى الحكومة الايرانية

وزارة الخارجية (لندن) في ١٨ يناير سنة ١٩٢٨

حضرة صاحب السعادة هوانس خان
مساعد وزير ايران المفوض فى لندن

أتشرف بان ابلغكم وصول مذكرتكم تاريخ ٢٢ نوفمبر التى تحتوى على احتجاج رسمى رأت الحكومة الايرانية ان تضعه ضد المادة السادسة من معاهدة جدة التى عقدت فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ بين صاحب الجلالة البريطانية وجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وقالت فيه ان ذكر جزائر البحرين فى تلك المادة مناقض لسلامة اراضى ايران

(٢) فجوابا على ذلك أرجو أن تبلغوا حكومتكم ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية لا تعرف

أى عامل مشروع تستند اليه الحكومة الايرانية أو تستطيع أن تستند اليه فى المطالبة بالسيادة على هذه الجزائر . فالجزائر المذكورة ليست من الوجهة الجغرافية جزءاً من ايران وليس سكانها من العرق الايراني . ولا تجهل حكومة صاحب الجلالة البريطانية انه فى خلال جزء من القرن السابع عشر وبعض سنوات من الجزء الثانى من القرن الثامن عشر احتلت الجنود الايرانية أو انصار بعض الزعماء القادمون من ساحل خليج العجم الشرقى جزائر البحرين . ولكن يظهر انه قد ثبت ان هذه الجزائر نزعت من حكومة الشاه حوالى سنة ١٧٨٣ ونزعتها منها القبائل العربية بقيادة الرجل الذى تحدر منه شيخ البحرين الحالى على خط مستقيم . ولم تكن الجزائر منذ ذلك الحين تحت سيطرة ايران الفعلية

(٣) أكدت الحكومة الايرانية فى مناسبات متعددة ان الحكومة البريطانية اعترفت بمطالبها المتعلقة بسيادتها على البحرين ولكن لا يظهر جليا ان هذا التأكيد ولو كان صحيحا يعطي ايران حق الامتلاك الذى يصعب تأييده لاسباب أخرى . وعلى كل حال فان الحكومة البريطانية تعتقد انها يجب أن نصرح نهائيا بانها لا تستطيع أن تقبل ذلك التأكيد بوجه من الوجوه

(٤) ان العلاقات الخصوصية الموجودة بموجب معاهدة بين حكومة جلالة الملك والمشايخ الذى تعاقبوا فى البحرين وهى العلاقات التى اشارت اليها معاهدة جدة قد وجدت منذ اكثر من قرن واول هذه الاتفاقات التى نظمت العلاقات المذكورة وقع فى سنة ١٨٢٠ وقد بنيت جميعها على قاعدة استقلال شيخ البحرين ولا تنكر الحكومة البريطانية ان تمسك الشيخ بالاستقلال قوبل مراراً متعددة بالاعتراض من حكومة الشاه ولا سيما فى أثناء المباحثات التى جرت في سنة ١٨٦٩ وذكرتموها فى مذكرتكم على انى اود ان اذكر ان حكومتكم تخطىء كل الخطأ عندما تستنتج من نص المكاتبة التى ارسلها المرحوم اللورد كلارندون الى وزير ايران المفوض فى لندن فى ٢٩ ابريل سنة ١٨٦٩ انه كان فى النية في ذلك الحين الاعتراف بصحة المطالب الايرانية فى شأن السيادة على البحرين. وقد صرحت تلك المذكرة ان حكومة جلالة الملك نظرت في احتجاج الحكومة الايرانيـة على « عدم اكتراث السلطات البريطانية بما لايران من حق السيادة على البحرين » ولكنها لم تكن تعرف قط بوجود حق من هذا النوع على ان سياق المذكرة كلها كان يجب ان يظهر منه جليا ان حكومة جلالة الملك احتفظت بحقها فى انشاء علاقات مباشرة بعقد معاهدة مع شيوخ البحرين ما داموا رؤساء مستقلين . واظهرت تلك المذكرة فى الوقت ذاته ان حكومة جلالة الملك تود ان تحيل الى ايران بعض التعهدات في الخليج الفارسى اذا كانت مستعدة للقيام بها وقادرة على وفائها . وهذا التعهدات هي التى ساعدت العلاقات المقررة فى المعاهدة على تنفيذها . وعرضت على الحكومة الايرانية لما تشعر به نحوها من الشعور الودى ان تبلغها سلفاً عندما يكون ذلك في امكانها ماهي تدابير الاكراه التى قد يقتضيها موقف شيوخ البحرين. ولكنه من الواضح ان القصد من ذلك لم يكن الاعتراف بصحة الاحتجاج الايرانى او بمطالب ايران فى شأن السيادة فليس فيه ما يتضمن اى اعتراف من هـذا النوع . وفى الواقع ان المذكرة المتقدمة الذكر تقتصر وفاقا لما بينه السر هنرى اليوت سفير حكومة جلالة الملك فى فى الاستانة لوزير ايران المفوض فيها فى شهر دسمبر سنة ١٨٧١ على الاعتراف بان مطالبة ايران بالسيادة قد وضعت قبل ذلك . وقد بنيت جميع الاتفاقات الاضافية العديدة التى عقدت بين الحكومة البريطانية والشيوخ الحاكمين فى البحرين بين سنة ١٨٦٩ والوقت الحالى على قاعدة عدم تسليم الحكومة البريطانية باى مطالبة بالسيادة على البحرين سواء فى حكومة الشاه او من تركيا

(٥) لقد حدد موقف الحكومة البريطانية فى هذه المسئلة بجلاء اعظم عندما ارسل وزير حكومة جلالة الملك المفوض فى طهران بناء على تعليمات تلقاها من وزارة الخارجية فى سنة ١٩٠٦ مذكرة الى الحكومة الايرانية صرح فيها « ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية لم تسلم قط بحق ايران فى امتلاك البحرين او السيادة عليها وهى ترى ان هذا الطلب لا يمكن ان يسلم به وتعتبر حكومة جلالة الملك جزائر البحرين وسكانها تحت الحماية البريطانية فيجب عليها ان تمتنع عن قبول اى مخابرة جديدة فى هذا الموضوع » . وأضافت المذكرة الى ذلك ان هذا الجواب قد اجيبت به الحكومة العثمانية مراراً متعددة عندما كانت تطلب مطالب فى شأن البحرين . وقد ورد جواب على تلك المذكرة من الحكومة الايرانية صرحت فيه ان ما تطلبه فى شأن السيادة على البحرين مؤسس على اتفاق تاريخه ٣٠ اغسطس سنة ١٨٢٢ عقد بين الكبتن وليام بروس « مندوب الحكومة البريطانيـة الخاص » والامير حاكم شيراز . ولكن ممثلى حكومة جلالة الملك المختصين فى ذلك الحين انكروا فى الحال ذلك الاتفاق لان الذى عقـده لم يكن حائزاً على السـلطة اللازمة . وقد ذكر ذلك الاتفاق في جواب ارسل الى وزير حكومة جلالة الملك بتاريخ ٢ يناير سـنة ١٩٠٧ وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩٠٧ . ورفض جلالة الشاه فتح على ايضا ان يعترف باحكام هذا الاتفاق وأعرب عن استيائه لان امير شـيراز ارتبط بتعهدات مع الحكومة البريطانية بدون علم جلالته و بدون ان يحصل على تعليمات في هذا الصدد. فبناء على ماتقدم لا يمكن أن يعد الاتفاق المذكور سواء من وجهة القانون الدولي او من وجهة التعامل الدولى انه ذو قوة موجبة

(٦) فترون من الملاحظات المتقدمة ان الحكومة الايرانية ليست مصيبة فى ظنها بان الحكومة البريطانية كانت تنوى سواء في سنة ١٨٦٩ او فى غيرها ان تعترف بان البحرين جزء من ايران . نعم انها سلمت بان الحكومة الايرانية طالبت بذلك مراراً متعددة ولكنها لم تعترف قط بصحة مدعيات الحكومة التركية او الحكومة الايرانية مراراً عديدة فى الماضى في هذا الصدد . وقد بذلت جهدها دائما لكي تضمن عدم تعكير صفاء التقدم السلمي في الجزائر ورخاء اهاليها بمساع لا مبرر لها يبذلها جيران الجزائر رغبة فى اخضاعها الى سلطة اجنبية . وهى ليست مستعدة للنظر في اى تعديل لهذه السياسة

اوستن تشمبرلن

مراب قـــــــديم

عاش منذ الفى سنة

عثر المنقبون فى آثار بومبى، التى دمرها انفجار بركان فيزوف منذ زمن بعيد، على دار حفظت شكلها ومتاعها رغم القرون فصارت تدل دلالة واضحة على كل ما كان يجرى بين جدرانها بفضل ما فيها من كتابات محفورة وأدوات مهجورة ومداخل خفية . وقد ظهر ان هذه الدار كانت لمراب عظيم في مهنته . . . وكان يدعي «سسليوس جوكندوس كورنيليوس تاجس» وكان ابن احد الزراع نشأ فى الريف وادخر شيئا من المال ثم أخذ يقرضه للزراع بالربا وكأنما أعجبته هذه الصناعة فاراد الاتساع فيها ولذلك انتقل الى مدينة بومبي التى كانت سوق المرابين . وكانت روما فى ذلك الوقت لا تعجب المترفين المبذرين اذ كانت تحسدهم فيها طبقات الشعب الفقيرة وطبقة العسكريين الطامعة . اما في بومبي عند سفح الفيزوف فقد كانوا آمنين عيون الرقباء والحاسدين ولذلك اجتمع فى تلك المدينة عدد كبير من الاغنياء وقد جاءوا اليها ليبددوا بقية ميراثهم وثروتهم.

واذن فقد أحسن المرابى «تاجس» الاختيار بقدومه الى بومبي وما لبث حتى تفوق على جميع مرابى المدينة بمكر الزراع ومخاطرتهم اللذين كانا من طباعه الموروثة . فصار أغنى المرابين وأكبر من يخشى من بينهم وكان عملاؤه أرقى الطبقات فى بومبي . واذ ذاك سكن فى دار مكونة من ثلاثة منازل فى وسط المدينة وقد بنى منزلين منها وفق رغباته الخاصة وعلى طراز بديع والمنزل الثالث اشتراه من غني أفلس. فاما المنزل الاول فكان لسكناه الخاصة والثانى لمكتبه والثالث للحفلات التى يقيمها ولاستقبال الكبراء . وقد اعد قاعة ذات أعمدة ليجلس فيها ويفكر فى الطريقة التى يقتنص بها الاغنياء الكسالى وفى الحق لقد مثل كسل هؤلاء الاغنياء في صورة أوصى برسمها على الحائط وهى عبارة عن سيد جلس على حمار انقلب به لثقله فلم يقم الراكب من مكانه وأتى العبيد يقيمون الحمار بمبدأ الفادح. وقد وجد لتاجس بقايا سرير قيم صنع من العاج اما قاعة الطعام فقد زينت بما يدل على ما وصل اليه ذلك المرابى من الثروة الباهظة. ووجد المنقبون أيضا آنية من الفخار رسمت عليها جميع أنواع العملة السائدة فى ذلك الوقت



المرابي تاجس الذى كان يعيش في بومبي منذ ألفي سنة

ولكن الاشيق من كل ذلك هو مكتب المرابى «تاجس» ويدل تكوينه على الدهاء الذى كان يتخذه فى ادارة اعماله فليس هذا المكتب سوى غرفة مغلقة ذات مدخل أشبه بالسرية وقد جعلت بحيث لا يدخلها الا قليل من الضوء ليعقد فى ظلامه قروضا بفائدة تبلغ مائتين فى المائة ولهذا المكتب باب سرى موصل الى حارة صغيرة كان يدخل منه افراد الطبقة الارستقراطية الذين لا يحبون ان يراهم احد حين يقترضون . وللمكتب ايضا مخرج سرى أعده «تاجس» لنفسه عند الطوارىء وخصوصا عندما كان يتبين الخطر من بعض ضحاياه . وكذلك حصن داره ضد غارات اللصوص اذ كان من هذه الناحية جبانا مثل جميع المرابين، فجعل لباب الحديقة عمودا سميكا من الحديد يغلق به .

وظهر من الآثار والكتابات التى وجدت فى تلك الدار أن زعيم المرابين هذا كان كثير الانفاق يقيم حفلات كبيرة يحضرها الاشراف والعظماء ويعدها بجميع أسباب الترف ولكنه كان مع ذلك حذرا لا ينفق الا بعض الفائض من أمواله . وقد كان كذلك مغرما بالفنون الجميلة فقد وجدت فى داره صور بديعة مرسومة على الحيطان أو على الارض بالموزائيك ووجدت أيضا تماثيل عديدة ومنها تمثال نصفى له .

والظاهر أنه عند ماثار بركان فيزوف حمل «تاجس» معه أوانيه المملوءة بالنقود الى حيث لا ندرى والدليل على ذلك أن المنقبين وجدوا فى جميع بيوت بومبي نقودا مختلفة الا فى دار «تاجس» الذى ربما كان أغنى أغنياء تلك المدينة فقد وجدت خالية من أنواع العملة !

تثقيف الفلاحين في الدانمارك

مدارس شعبية للشبان والفتيات

لعل الدانمارك أقدم ممالك أوربا فان لها تاريخا قديما يرتبط أشد الارتباط بنمو اوربا السياسى وقد تولد الدانماركيون من قبائل فكنجر وكانت ذات استعداد كبير للمدنية والحضارة وذات مقدرة على وضع اساس النظام والحكومة واستطاع الدانماركيون ان يحتفظوا بشخصيتهم وخواصهم القومية على كر الدهور وتقلب الاحوال

ويبرز لنا من تاريخ الدانمارك رجل عظيم خلد اسمه بين قومه وهو جرونتفيج Grundtvig الذي كان فى وقت واحد مدرسا وواعظا وشاعراً وبحاثة فى العلوم وكان كذلك مصلحا دينيا كبيراً حتى سموه بنبي الشمال وقارنوه بمارتن لوثر وقد عاش من سنة ١٧٨٣ الى سنة ١٨٧٢ أى فى وقت الانحطاط السياسي الذى أصاب الدانمارك وحدث فى أثنائه ضرب كوبنهاجن وتدمير الاسطول الدانماركى ونشوب الحرب بين الدانمارك وانجلترا وكانت كلها كوارث وطنية فادحة مست الكرامة القومية فى نفوس الدانماركيين سنين طويلة . ولكن أشعار جرونتفيج كانت فى ذلك الوقت أكبر باعث للشعور القومى من خموده وأكبر مناد بالعزاء والامل فى تلك المحن الداهمة . وكذلك استطاع من جهة أخرى أن يستخلص من أصول الدين ما يجدد به الكنيسة الدانماركية على أساس الآراء الحرة وما لبث حتى فكر فى اصلاح نفسية الطبقات على اختلافها وتنوير الافكار جميعا بواسطة التربية والتعليم وكذلك نشأت فكرة «المدارس الشعبية» فى الدانمارك وقد تأسست الاولى منها فى سنة ١٨٤٤ . وعاونه على تنفيذ مشروعه ونشر المدارس الشعبية الزعيم الشعبي «كريستن كولد» Kristen Kold بهرته الفكرة فوقف حياته على انجازها وقد استطاع ذلك بفضل خروجه من أوساط الشعب . وكان مشروع المدارس الشعبية هذا أصل نهضة الدانمارك وأساس مستقبلها الحديث .

وقد سارت حركة انشاء هذه المدارس بطيئة فى بداءة أمرها . ولكن ساعدتها الحركة الدستورية التى رمت الى تحرير الامة فى منتصف القرن التاسع عشر ثم الحرب التى نشبت بين المانيا والدانمارك . فما جاءت سنة ١٨٧٤ حتى كان في ريف الدانمارك اربع وخمسون مدرسة شعبية يتعلم فيها الزراع ولولاها لما استطاعوا أن يقاوموا الازمة الاقتصادية الخانقة التى حلت بهم فى سنة ١٨٨٠ .

والآن قد زاد عدد تلك المدارس كثيرا حتى لتجد بين كل ثلاثة من الفلاحين الرجال أو النساء واحدا أو واحدة على الاقل قد تعلما فى احدى المدارس الشعبية وهذا الذى أتى بالحضارة الراقية التى ترى فى ريف الدانمارك واختص بها أهله دون الزراع فى البلاد الاخرى حتى صاروا يعتمدون على أنفسهم فى الشؤون الاقتصادية والسياسية بل صاروا قوادا ومرشدين لغيرهم .

أما المدارس الشعبية فلا يدرس فيها مدرسون اختصاصيون وعلماء ولكن أناس ينشرون ضوء المعرفة العامة ويثقفون الاذهان وهم يعتمدون فى ذلك على العاطفة أكثر مما يعتمدون على الفكر وعلى الكلام والمحادثة أكثر من الكتب والحفظ . ولا يقبل بين تلاميذ هذه المدارس الا الرجال والنساء الذين تخطوا الثامنة عشرة من عمرهم وتراهم يدخلونها بمحض رغبتهم دون أى دافع اجبارى سوى شغفهم بالمعرفة والتثقيف . وطلبة احدى هذه المدارس أشبه باعضاء الاسرة الواحدة يسود بينهم الوئام والمحبة .

أما مواد التعليم فهي الاشعار التى تسمو بالروح والخيال ، وكذلك الموسيقى والغناء اللذان يربيان العواطف الصادقة العميقة والتاريخ بجميع فروعه كتاريخ الانسانية وتاريخ الدانمارك ويعتنى ايضا باللغة القومية أكبر اعتناء . وليس التعليم فى هذه المواد الا بمثابة تبادل الافكار بين المدرسين والطلاب وهؤلاء قد اجتمعوا من كافة طبقات الشعب من الاغنياء والفقراء ومن الرجال والنساء ومن الاسياد والخدم . واذا كانت هذه المدارس الشعبية أساس نهضة الدانمارك فهى كذلك أكبر عامل لنشر الديموقراطية الحقيقية والمساواة الصادقة . ولا يستطيع غير من زار الدانمارك وعاش بين اهلها أن يشرح نعمة هذه المدارس على البلاد وأثرها العظيم فى حياتها العامة .

وليست المدارس الشعبية فى الدانمارك بمعاهد حكومية ولكن أكثرها مشروعات خاصة فترى ناظر المدرسة يديرها وتعاونه امرأته وأسرته ، والاولان هما الشخصيتان البارزتان فى ادارة المدرسة واللذان يسيران التعليم تبعا لما لهما من عرفان ومبدأ وشعور ، وأساس التعليم هو ما تركه «جرونتفيج» من نظريات ومبادىء وأشعار .

وتقام تلك المدارس فى أبنية جميلة تحيط بها الحدائق ويتبع بعضها مزارع كبيرة أو صغيرة ولكن الطلبة لا يعملون فى هذه المزارع بل يستثمرها أصحاب المدرسة لتساعدهم على نفقاتها ومدة الدراسة للشبان من خمسة أشهر الى ستة فى الشتاء وللفتيات ثلاثة أشهر فى الصيف والجميع يبيتون ويقيمون فى المدرسة فى زمن الدراسة ، أى أن الدراسة هناك «داخلية» كما نسميها فى مصر . ونفقات التعليم والاقامة جد ضئيلة فانها لا تعدو ١٥٠ كرونا للطالب او الطالبة طول مدة الفصل الدراسي . وتساعد

الحكومة الفقراء على تلقي هذا النوع من التعليم فتدفع لكل منهم ثلثي النفقات ويبلغ عدد الطلبة الذين تساعدهم الحكومة بهذه الوسيلة نحو ثلث المجموع . ولكن الاكثرين لا يعتمدون على هذه المساعدة ويكسبون نفقات الدراسة من العمل فى الزراعة وغيرها .

ولا تقف مساعدة الحكومة على ما ذكرنا بل انها تمد المدارس الشعبيـــة باعانات محدودة احيانا وبمبالغ ذات نسبة معينة لنفقات المدارس فى كل فصل احيانا اخرى وبذلك تمنع النفقات من ان تزيد عن حدها الضئيل ليستطيع الجميع دخول المدارس والاستفادة من التثقيف

ونرى نحو نصف مجموع الطلبة من ابناء الزراع الاغنياء والمتوسطى الحال والربع من من اوساط الزراع الصغار وعمال الزراعة

وفى بعض المدارس الشعبية تفتح فصول للدراسة قصيرة الزمن لاجل العجائز خاصة وهذا الى جانب الدراسة المعتادة للشبان والفتيات . وزمن التعليم فى اليوم من ثمانى الى تسع ساعات يدخل فيها وقت الغناء والرياضة البدنية واكثر زمن الدرس ينقضى فى التاريخ واللغة الدانماركية والحساب والجغرافيا والحقوق الوطنيـــة . ويضاف الى ذلك شؤون التدبير المنزلى والاشغال اليدوية للفتيات .

وبعض المدارس الشعبية من نوع أرقي حتى ليصح ان تعد « جامعات » شعبية وأشهرها مدرسة ازكوف احدى بلاد الدانمارك

هذا أساس ثقافة الفلاحين فى الدانمارك وان مصر لجديرة بان تقتدى بها وهي مثلها بلد زراعي فاذا ارتقت أحوال الفلاحين نهضت البلاد نهضة شـاملة . ولا يكفى نشر التعليم الالزامى بين اطفال الفلاحين فان الجيل الحاضر هو أيضا فى حاجة الى التعليم والتثقيف وليس عسيرا ان تقام مدارس شعبية لشبان الريف على نحو ما شرحناه .

أخبار من ألف سنة

لشارل نورمان الفلكي المشهور

نقلنا فى عدد سابق نبذاً عن مسيو شارل نورمان المحرر الفلكى لكثير من الصحف والمجلات الفرنســية وكان قد كتبها فى النجم (نوفابكتوريس » فقال فيها ان هــذا النجم الجديد الذى نجم فى السماء بغتة ورؤى فى افق استراليا من سنتين ابدى حديثا ظاهرة ادعى الى الدهشة فقد انقسم الى نجمتين تبتعد كل منهما عن الاخرى بالتـدريج وكان اول من لحظ هذا الفلكي فنسن من مرصد جوهانسبورغ وانما جاءه الخبر من مرصد لابلاتا الذى عجز عن الرصد لضعف التلسكوب فيه

وورد فى صفة النجم انه بيضاوى وان قسميه يفصلهما قوس مقداره نصف ثانية ولكن اذا حسبت مسافة الفصل المشار اليه وقيست بأقيستنا المعروفة بلغت ١٥ مليـاراً من الكيلومترات او مسافة ما بين الارض والشمس مئة مرة .

واذا قلنا ان هذين النجمين ابتدآ فى الانفصال من الوقت الذى كانا فيه كتلة واحدة قسمهـا الانفجار الذي بين النجم وشطريه استنتجنا ان كل شطر يتبعه عن صاحبه بسرعة لا تقـل عن ٣٠٠ من الكيلومترات فى الثانيـة الواحدة او بمليون من الكيلو مترات فى الساعة فما أهول هذه السرعة التى لا تتصورها عقولنا . اما اسباب الانفصال فطبيعية ولكنها الى الساعة غير معلومة .

وقد أبدى لنا نجم نوفا بكتوريس ظاهرة أخرى لم نرها نحن دائما ورأتها المراصد الاسترالية والجنوبية . وهذه الظاهرة هى انبات حلقات مضيئة تبتعد رويداً رويداً عن النجم على مثال ما يلقى حجر فى الماء فتنبعث من المركز الى المحيط حلقات حلقات .

وعللوا هذه الحلقات المضيئة بانهـا من الامواج الهرتزية نشأت عن تفريغ كهربائى هائل سببه الانفجار الاول فاخـذ يضيء الغـازات التى انتشرت على النحو المعروف فى خاصات تلك الامواج .

ومعروف ان سرعة الامواج الهرتزية كسرعة الضوء سواء بسواء وعلى هذا نستطيع بواسطة قطر تلك الحلقات المضيئة وسرعة انتشارها وامتدادها ان نعرف بالتدقيق مسافة النجم نوفا بكتوريس

عرفنا قبل الآن ان هذا النجم يعادل ٩٠٠ او ١٠٠٠ سنة ضوئية فمن حوالى هذه المدة الواغلة في القدم كانت الظاهرة التى يراها الآن بعض أهل الارض كأنها بنت سنتين . . .

ويذكر كل ان امريكا لم تكن معروفة من الف سنة ، ولم يعرف أحد من الاقدمين على الاطلاق ازدواج الشخصية فى النجوم فجاء التلسكوب القوي الحاضر يبدى لنا اليوم ما كان امر نوفابكتوريس وكذلك ترى ان النور باجنحته اللامعة يلغى الوقت والمسافة ويجعل بهجة مناظر الماضي ماثلة لعيوننا فى الحاضر وهكذا . . .

الالعــــــاب الاولمبية

عند اليونان القدماء

تدور الآن الالعاب الاولمبية فى امستردام وما هى الا احياء الالعاب الاولمبية القديمة التى اشتهرت بها اليونان فى عصور التاريخ الاول فقد كان اليونانيون القدماء اكثر الشعوب شغفا بالرياضة البدنية وكانوا يعنون بها عناية لم تصل الى درجتها أية أمة فى العصر الحاضر على انتشار الالعاب الرياضية الآن ومكانتها السامية .

والحق ان حياتهم لم تكن الا تدريبا مستمراً على الرياضة وقد كان فلاسفتهم العظام مثل فيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطو وسوفوكليس يجلون الالعاب الرياضية مثل عامة الشعب . وكان من العار على احد الافراد ان يكون أشحب الوجه ضئيل الجسد وقد كان الضعف الجثمانى فى بعض الظروف مبررا لحرمانه من الحقوق الوطنية .

وطبيعى انه كان من العسير على الرياضيين ان يخضعوا للعوامل الطبيعية مثل الكبر والوهن اللذين لا بد يؤثران فى القوى والمظاهر . وقد بكى « ميلون » احد ابطال الالعاب الاولمبية اذ وجد ذراعيه تفقدان القوة والمرونة من فعل الكبر وقد قال بوزانياس عن بطل رياضي آخر يدعى « تيمانتيس » : (انه حين ترك الالعاب الرياضية مكث يدرب ذراعيه كل يوم بواسطة قوس يشده . ولكنه بعد حين سافر فى رحلة طويلة لم يجرب فى أثنائها قوته فلما عاد ووجد ان ذراعيه ضعفتا رمى بنفسه فى النيران ومات محروقا »

وكان المعتاد ان الابطال الرياضيين اذا كبروا يصبحون مدربين للشبان والفتيان كما يحدث اليوم فى البلاد التى تعنى بالالعاب الرياضية

والآن نرى الرياضيين يضحون ببعض المال او كثيره يدفعونه اشتراكا فى النوادى الرياضية وثمنا لادواتها وملابسها . اما اليونانيون القدماء فلم يكونوا يتحملون شيئا من ذلك فان جسم كل شخص كان بمثابة ملك للدولة منذ يتخطى السابعة من عمره فكان الاولاد يدخلون معاهد رياضية يدربون فيها علي الالعاب وهى التى كانت تهيئهم ليكون رجالا نافعين للدولة ذوى عقول سليمة فى أجسام سليمة

وكان يحيط بميدان الالعاب الرياضية المسمى (لكيون) قاعات فسيحة بها عمدان ضخمة وفيها قضى سقراط الجزء الاكبر من حياته وكان الفلاسفة يلقون فيها محاضراتهم ومن تلك القاعات ما كان خاصا بالتمارين الرياضية فى حالة رداءة الطقس وكان بذلك البناء ايضا طريق مغطى للمسابقات طوله ١٩٢ مترا وكذلك قاعة للتمرين وضعت بها كرات وزكائب مملوءة بالرمل وايضا حمامات ومغاطس ومخازن . اما ميدان الالعاب نفسه فكان تحيط به مقاعد متصاعدة في شكل نصف دائرة . وكان واجب كل مدرب ان يدرس نفسية الطلبة كما يدرس قوة اجسامهم وعضلاتهم وعليه ايضا ان يتحقق من أن كل طالب من اصل طيب وأسرة شريفة السمعة وذلك لان اليونانيين القدماء كانوا يوقنون بتوارث الصفات والطبائع .

وكان المدربون أيضا يقيسون أعضاء الجسم ويعالجون بالرياضة كل ما يظهر فيها من نقص وعيب ويضعون لكل نوع من الالعاب الرياضية شروطا محدودة لا بد ان تتوفر فمثلا من يريد التخصص فى العدو الطويل يجب ان يكون عريض الكتف والرقبة وان تكون له مع ذلك ساقان رقيقتان وغير ذلك من الشروط الخاصة بكل رياضة والغريب ان الصفات التى حددها اليونانيون من ألفين وخمسمائة من السنوات قد ظلت اكثرها صادقة ومتبعة فى الوقت الحاضر

وكان من ضرورات التدريب تدليك الجسم وطلاؤه بالزيت وان توضع فوقه طبقة من انواع الاتربة وهذه كان لها وفق اعتقادهم تأثير فى الجسم بحسب النوع الذى يستخدم منها فمثلا تراب الجير كان ينظف الجسم والتراب الاسود كان يغذى الجلد وتراب الطوب كان يفتح ثقوب الجلد ويساعده على افراز العرق . وكانوا كذلك يلجأون كثيرا الى الاستحمام بشعاع الشمس . وكان الاعتدال في العلاقات الجنسية مبدأ اساسيا لا يجوز العدول عنه .

بل كان الاعتدال مبدأ لهم فى جميع الاشياء . ويذكر ان احد ابطال المصارعة بينهم ويدعى « جيرينوس » أضر نفسه بكثرة الاكل وسط ايام اللعب فبلغ من غيظ مدربه ان قتله . وكذلك كان على المدربين انفسهم واجبات كبيرة يسألون عنها أمام القائمين بأمر الالعاب الاولمبية .

وكان على كل من يقدم نفسه لهذه الالعاب أن يقسم بأنه مكث يتدرب عشرة أشهر على الاقل . وأغرب ما يذكر من ذلك أن سيدة من رودس تدعى « فيرينيكه » هى ابنة الملاكم العظيم « دياجورس » دربت بنفسها ولدها لتهيئه لدخول الالعاب الاولمبية فلما جاء وقت تقدمه صحبته ولبست ملابس الرجال — اذ كان محرما على النساء دخول تلك الالعاب والا كان جزاؤهن القتل وغرضها أن تتم تدريبه حتى لا يفشل . وقد اكتشف امرها فيما بعد ولكن نجاها انتسابها الى ابيها ذى الشأن في الالعاب الرياضية .

وكان التدريب يختلف حسب السن ولكن المبدأ الاساسي للتدريب هو العناية بالغذاء وقد كان الرياضيون في عهد الرياضة الذهبي في اليونان يقنعون بقليل من الخبز واللحم ثم جاء عهد انحطاط الرياضة وظهور رياضيين محترفين فكبر الميل الى أكل كميات كبيرة من الاشياء الجافة . ويقال ان المصارع « ميلون » كان يأكل كل يوم عشرين رطلا من الخبز واللحم . وفى احد أيام الالعاب الاولمبية أكل وحده عجلا عمره اربع سنوات ! ولكن هذا الميل أضر بالرياضيين وكان احد الاسباب فى انحطاط الالعاب الرياضية فى اليونان .

مهـــــــد الدسائس

فى فينا

بقلم اللادي درامو ندهاى

نشرت إحـدى « المجلات الانجليزية » الكبرى مقالا بقـلم الكاتبة المشهورة اللادى دراموند هاى بعثت بها من فينا ونقتطف منها ما يأتى :

كان ميدان « بالهـاوس » فى فينا يذكر قبل الحرب فى البرقيات والمراسلات السياسية كما يذكر الآن « دوننج ستريت » فى لندن او شارع « فلهلم » فى برلين . اما الآن فقد أصبح ميدان « بالهـاوس » مركز الدسائس والمؤامرات السياسية فى شرقى نهر الرين.

وقد صغرت النمسا وتضاءلت بعد الحرب وصار عدد سكانها لا يبلغ قدر عدد السكان فى لندن وصار مستقبلها السياسي ملبداً بالغيوم.

وهذا الذى جعل عاصمتها مرتعا للدسائس فابدلت باجتماعات الساسة الفاخرة اجتماعات الساخطين على المجتمع وانظمته السائدة فى مشارب مظلمة تسبح فى جوها سحب من الدخان. وقد صارت فينا ملجأ للمنفيين السياسيين من كل مذهب وجنس والغريب ان هؤلاء لا يسيئون استعمال هذه الضيافة وقليلا ما يحدث اضطراب حقيقى من جانبهم !

ولكن على الرغم من ذلك عزم بوليس فينا أخيراً ان ينظفها من هـذه العناصر وفى سبيل ذلك قبض فى الايام الاخيرة على « بيلا كون » البلشفى الذى استولى على زمام المجر فى سنة ١٩١٩ وصار ديكتاتورا بها ثم انتصر عليه الحزب الوطنى تحت زعامة « هورتي » حاكم المجر الحالى وطرده من البلاد . وقد أخبرنى الهر شوبر مدير البوليس بان القبض على « بيلا كون » قد أقلق اللاجئين السياسيين حتى ان بعضهم غادر المدينة ولعلهم سافروا الى برلين التى أخذت تحل محل فينا فى هذا المجال.

وانا أعرف مجامع هؤلاء القوم وكثيراً ماجلست بضع ساعات فى القهوات التى يرتادونها ورأيت مقابل الثمن الزهيد الذى ادفعه ثمنا لفنجان قهوة ، رأيت العالم كله ينقلب والعروش تندك والملوك تفقد تيجانها . . وسمعت الحكام بأمرهم ورؤساء الجمهوريات والوزراء يوعدون جميعا بيوم الحساب . . . وشهدت وزارات تسقط وأخرى تؤلف وحروبا تقع ومعاهدات تعقد وكل ذلك في الكلام والخيال .

ومن هؤلاء المجتمعين فوضيون و بلشفيون واشتراكيون وكذلك جواسيس وثوار. واخطرهم هم هؤلاء الاخيرون وغالبيتهم من اعضاء العصابات المقدونية الذين يحلمون بجعل مقدونيا دولة مستقلة او من الكرواتيين الذين يريدون تحرير كرواتيا من حكم يوغوسلافيا او من الصربيين الذين يتآمرون مع البانيين على قلب حكومة أحمد زوغو

هؤلاء هم اللاجئون السياسيون فى فينا الذين سيضطرون قريبا الى البحث عن مدينة سواها. ويضاف اليهم قليلون من النمسويين الذين لا يزالون يؤملون فى ارجاع أسرة هابسبورج الى عرشها — وان كان مركز هذه الحركة بودابست لا فينا . وهؤلاء الملكيون من النمسويين والمجريين يعتبرون الامير « اوتو » ابن الامبراطورة « ازيتا » امبراطورا للنمسا او ملكا للمجر ويكتبون اليه بهذا اللقب، على الرغم من انه لايزال مع أمه واخوته فى لكيشيو باسبانيا. وبعض المجريين من انصار هذه الحركة قد عاونوا الملك شارل فى محاولته الاستحواز على عرش المجر وهم منفيون في فينا ويملأهم الحقد على حكومة هورتى وشأنهم فى ذلك شأن البلاشفة المجريين الذين قبض على زعيمهم (بيلا كون) . ولعل الدولية الثالثة أيضا التى تنشر الدعوة الروسية تعد فينا مركزاً من مراكزها الرئيسية. والحق ان كثيرين يعتبرون فينا فرعا لموسكو نظرا الى ضعف سلطاتها ازاء اللاجئين والمنفيين والمتآمرين

ولا ينقص فينا ايضا روسيون بيض من اعداء البلشفية ولكنهم يختلفون عن غيرهم بارستقراطيتهم وانعزالهم عن الطبقات الاخرى وهم دائمو الصلة باعضاء الاسرة المالكة الروسية فى باريس وكوبورج وميونخ .

وقد كانت فينا ايضا تضم عددا من الالمان الذين اشتركوا فى حركة « كاب » فى مارس سنة ١٩٢١ حتى صدر العفو العام فعادوا الى المانيا.

وقد انقلبت قهوات بعض الاحياء معسكرات لانواع من السياسيين المتذمرين . فبعضها مثلا يجلس به اليونانيون من اتباع الملكية أو الجمهورية ومن أنصار فنزيلوس أو خصومه . والبعض الآخر يجلس فيه الايطاليون الاشتراكيون أو من غير الاشتراكيين الذين يعادون حكومة موسولينى ، وثمة قهاو اخرى يجلس فيها الرومانيون من اتباع البرنس كارول أو البولونيون وغيرهم .

ويرتاد هـذه المجامع كلها وكلاء سريون ندبتهم حكومات المجر وبلغاريا واليونان والعرب وغيرها لمراقبة حركات هؤلاء المتآمرين . وكذلك لموسولينى عيونه ولالمانيا رسلها الذين يبثون بين النمسويين فكرة الانضمام الى « الراسين » . وقد مكث عباس حلمى باشا خديو مصر السابق مدة فى فينا فلفت مجيئه الانظار . ومن الشائق أن نعرف عدد الجواسيس الذين يرقبون حركات هذا الخليط من الاجناس فى فينا وقد قدر عددهم بخمسين الف شخص !

ولكن الهر شوبر مدير البوليس فى فينا قد أسس بقليل من الاموال والرجال ادارة للشرطة لا تقل نظاما وحزما عن ادارة الشرطة فى عهد نابليون .

صور فكهـــــــــة

الرجل النظيف

يقول الناس ان شعور الانسان بانه بديع الزى ، انيق الثوب حسن السمت ، رائق المظهر ، يحدث فى الفؤاد هناءة كبرى لم تستطع الاديان نفسها ان تثير مثلها في الجوانح ، ولم يستطع تخيل الجنة ونعيمها ان يرسل روحا من بهجتها فى القلوب .... وانى لاخشي ان يكون هؤلاء الناس فى قولهم هذا على حق . فانى اذا كنت يوما منحرف المزاج ، او فى حزن او « عكننة » ، لقلة ذات اليد — كما هى الحال فى أغلب الاحيان — ، او لكثرة تردد صاحب البيت مطالبا بالاجرة « المكسورة » ، فلا اجد سبيلا لنفى الهم عنى ، وطرد الحزن ، وعلاج الخاطر القليل ، وشرح الصدر الضيق بالغم والالم ، الا ان أعمد الى « احسن » بدلة عندى فاغيب فى جوفها ، ولا تظن ايها القارىء ان كلمة « احسن بدلة » تشعرك بانها جديدة ، او من النوع الفخم على آخر طراز فى التفصيل ، واجمل مقتطع ، ولكنها « فى الواقع » احسن بدلة بمقارنتها بالاطمار الاخرى الراقدة طباقا فى قاع « الصحارة » كأنموذجات لتاريخ تطور التفصيل والخياطة عند المصريين « المحدثين »

ولا اكاد انتهى من لبس بدلتى هذه التى أعددتها لمقابلة الحكام والظهور فى الولائم والافراح ، والليالى الملاح ، حتى انطلق من الدار ذاهبا في صميم الشارع ، انظر الى نفسى بعد كل خطوة والثانية ، نظرة المعجب بنفسه المزهو بزيه ، فلا البث ان استعيد هدوئى ، واطرد اشباح الحزن من الخاطر ، وانسى صاحب البيت ورذالته ، والبهودى وكمبيالاته ، ويزداد سرورى عندما القى العين على البنطلون المكوى الجليل الرائع ، وأخشي ان ينخدع القارىء أيضا بكلمة « المكوى » فيحسب ان لى حسابا مفتوحا مع المكوجية ، وان الكىّ يجرى عندنا على حساب الشهرية ، بل المكوى من طول حفظه تحت السرير ، ولا تتوهم من ذلك انه وضع على الارض ، بل بين المراتب ، وتحت الوسائد والكنبات ابدا مكانه وموضع مكواه ، ولا انى اشعر بانى قد اصبحت شيئا مذكورا ، وانى خليق بان استرعى انظار الفتيات ، واستبي قلوب العذارى والمليحات ، وان صاحب البيت رجل وقح رذل سمج لا يستحق غير الاهمال والاطراح .

واعلم ايها القارىء ان الملابس الانيقة هي اللازمة الاولى للغزل ، بل هي منه نصف المعركة وهذا هو رأى الرجل النظيف وملته واعتقاده ، فهو يقطع ساعات عدة فى إعداد العدة للهجوم والتهيئة المعركة ، ويستغرق منها ساعة كاملة في التفكير فى أى الملابس يرتدى ، وأى أثوابه المختلفة الالوان يختار ، وهل يحمل المنشة ، او يفضل عليها العصا ذات المقبض الفضيّ ، وهل يرتدى البدلة الخفيفة ويأخذ العصا معه ، ام يلبس البدلة الثقيلة نوعا ويحمل المظلة ، ولكنه يخشى ان يفضل هذه على العصا ، فلعل الاصيل سيظل حاراً قائظا . فيرسل العرق متحدراً على جبينه ، فتسيح البودرة التى مس بها وجهه ، او يسيل الدهان الذى طلا به شاربه

وقد تغيرت فى العصر الاخير جميع ألوان الحياة ، ونسخت المدنية الحديثة سائر مظاهر المدنية القديمة فتغيرت معها مظاهر الغزل وأفانينه وتطورت آراء المرأة فى الرجل ، فبعد ان كانت المرأة فى الزمن القديم لا تميل الا للرجل المهيب المظهر الذي يحمل فى معارف وجهه جميع دلائل الرجولة والشهامة والرهب ، الرجل الذى تعلم انه سينتصر عليها ، ويغزو فؤادها غزوا ، ويسودها بقوته وسلطانه ، فتروح حياله المخلوقة الضعيفة التى أرادها الله أن تكون كذلك لديه ، قد أصبحنا فاذا بالمرأة اليوم لا تفتن الا بالرجل الذى يريد ان ينافسها فى صنعة الزينة ، ويساجلها فن التطرية ، ويحاول جهده ان يكون اقرب اليها شبها ، وادنى اليها سمتا وهيئة وبزة ووجها ، وأضحى كل رجل تام الرجولة ان لم يستوف شروط الزينة الانثوية ، مخيبا فى ميادين الحب ، مدحوراً فى معارك الغزل ، فلا يظفر بابتسامة حلوة عذبة من تلك الشفاه الجميلة الساحرة

ولذلك كانت الملابس هي التى تكسب القلوب ، وتتصيد الافئدة ، وقد تخيب بجانبها الاقدار والاخطار والقيم الحقيقية الجوهرية ، ولا تزال الملابس عظيمة التأثير في المجتمع ، وعليها يتوقف نجاحنا فى الحياة ، اذ تجد الرجل الرقيق الحال ، الرث الملابس ، يمشي فى الطريق بجانب الجدران ، مطرق الرأس ، منكس الطرف ، كأنه يساق الى المحاكمة فى حبل مع الحشاشين ، بينا ترى الرجل الانيق الذى حفيت رجل الخياط من كثرة المشاوير التماسا لقبض الاقساط المستحقة عليه من عدة أشهر ، يخطر على أعين السابلة ، وبانظار الدهماء ، رافع الرأس شامخا بانفه ، ماشيا الخيلاء ، يهز العصا فى يده ، فرط سرور ، ومنتهى فرح ، ويجد فى المجامع الاحتفاء به والاكبار لشأنه ، ولا يستحى من ضمير ، لانه فى الواقع يرتدى ديناً يستحق الحجز عليه . فان اكثر المتأنقين يلبسون الآن بالديون ، وأصبح ذلك ضربا من الموضة الجديدة ، ومهما حاول الخياطون ان ينسخوا هذه الموضة الخطرة عليهم بموضة الدفع فوراً ، فليسوا مستطيعين لها سبيلا .....

عباس حافظ

البلاغ فى مراكش

متعهد « البلاغ اليومى » و « البلاغ الاسبوعى » في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بطوان مراكش

حيـــــــلة فوتوغرافية

سبق أن نشرنا صورا لبعض اشخاص داخل قوارير وقد رسمها الفنان النابغة حسين افندى عماد واليوم ننشر له أيضا هذه الصورة وهي عبارة عن شخصين واقفين وفى وسطهما رأس مقطوع وضع على مائدة والشبه تام بينهما و بين هذا الرأس ولا عجب فى ذلك لان الثلاثة شخص واحد وقد رسم بطرق معينة أنتجت هذا الشكل الذى يوهم الرائى بأن الرأس مقطوع بالفعل . وقد كتب حسين افندى عماد لنا ما يأتى شرحا لهذه الحيلة الفوتوغرافية :

يؤتى بستار اسود كبير ثم يثبت على الحائط ليكون بمثابة (فون) وليمنع تأثير السلبية بالضوء بتكرار الرسم وتغطى الارض كذلك بقماش اسود ليكون بذلك مفعولها كمفعول الستار ثم يؤتى بالشخص المراد رسمه بهذه الكيفية ويقف بجانب الستار الاسود سواء كان ذلك من الجهة اليمنى او اليسرى ثم يؤتى بالمائدة التى يراد وضع الرأس عليها بجانبه بحيث يوجد فراغ كاف لرسم الشخص فيه بالشكل الثالث ثم يعمل حساب رسم الثلاثة الاشكال معا على زجاجة الفوتوغرافية المصنفرة قبل أخذ الصورة ثم تبعد المائدة بعد ذلك ويؤخذ رسم الشخص على الشكل الاول ثم يؤتى بالمائدة ثانية قبل ان يتحرك ذلك الشخص بعد أخذ الصورة وتثبت فى مكانها الاول الذى عمل حسابه على الزجاجة المصنفرة ثم يقف الشخص فى الجهة المضادة للجهة الاولى التى رسم فيها اولا ثم تبعد المائدة كما حصل ذلك اولا وتؤخذ صورة الشخص على الشكل الثانى على نفس السلبية التى أخذت عليها الصورة الاولى ويظل واقفا بعد الرسم الى ان تعاد المائدة الى مكانها الاول ثم يبرح مكانه فيتبقى بعد ذلك رسم الرأس على المائدة وهذه اصعب نقطة فى هذه الصورة . ولذلك تؤخذ صورة المائدة وحدها وهي فى مكانها على نفس السلبية المذكورة ثم توضع علامة على الزجاجة المصنفرة التى بالفوتوغرافية لتدل على مكان المائدة بالضبط ومقدار الفراغ الذى شغلته . ثم تبعد المائدة ويؤتى بالشخص نفسه مستتراً فى قماش اسود بحيث لا يبقى ظاهراً منه سوى رأسه وجزء من رقبته فقط وتسدد الفوتوغرافية اليه بحيث تبقى رأسه ورقبته فى وسط العلامة (اى فى وسط الفراغ الذى رسمت فيه المائدة) ويتصنع بعد ذلك موت القتيل ثم تؤخذ صورة الرأس على نفس السلبية التى اخذ عليها هذه الاشكال ثم يغلق « الشبسيه » وتؤخذ السلبية لتظهر فى الغرفة المظلمة ثم تثبت وتجفف ثم تطبع فتكون النتيجة كما فى هذه الصورة



البلاد المملوءة بالسكان

جزيرة جاوة أكثر بلاد العالم امتلاء بالسكان ففى كل كيلومتر مربع من ارضها ١٨ ر ٢٦٦ ساكنا و يتبعها فى ذلك البلجيك وفى كل كيلو متر مربع منها ٧٤ ر ٢٥٥ شخصا ثم هولنده ٧٣ ر ٢٠٠ شخصا ثم انجلترا ٤٢ ر ١٨٧ شخصا ثم المانيا ٢٥ ر ١٣٤ شخصا . ولو أغفل حساب الصحراوات من مساحة مصر لكانت ارضها اكثر بلاد العالم سكانا بلا مراء .

علي ومعـــــــــــاوية

كلاهما كان ملكيا

قرأت في هذه الايام كتاب «عصر المامون» للاستاذ احمد فريد رفاعى فوجدته قد ذهب الى أن الحرب بين علي ومعاوية رضى الله عنه كانت قائمة بين مبدأين « مبدأ الخلافة ومبدأ الملك » والى أن عليا (ض) كان ينتصر للمبدأ الاول ويحارب لتكون الخلافة هى النظام الذى يحكم به المسلمون وأن معاوية (ض) كان ينتصر المبدأ الثانى ويحارب ليكون النظام الملكي هو الشكل الذى تجري عليه حكومة المسلمين .

وقبل أن نبحث مذهب الاستاذ فى ذلك نذكر أن مؤرخينا قد انقسموا في شكل حكومة بنى أمية وبنى العباس وغيرهم ممن أتى بعد الخلفاء الراشدين الى قسمين ففريق وهم الجمهور يرون أن بنى أمية وبنى العباس وأمثالهم كانوا ملوكا وأن الخلافة التى لاتستأثر فيها أسرة بحكم المسلمين قد انقطعت بانقضاء حكومة الخلفاء الراشدين ولا تجتمع عند هؤلاء الخلافة والملك في شخص واحد ابدا وفرق مابين النظامين عندهم كفرق مابين النظام الملكى والنظام الجمهورى . وفريق على رأسه ابن خلدون المؤرخ المشهور يرى أن الخلافة لم تنقطع بعد الخلفاء الراشدين وأن معاوية رضى الله عنه كان خليفة مثل على وعثمان وعمر وأبى بكر رضي الله عنهم وكذا كل من جرى مجراه من تحرى أوامر الدين ونواهيه فى حكومته من ملوك بنى أمية وبنى العباس وغيرهم فبين الخلافة والملك عند هذا الفريق عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان في كل ملك عادل كمعاوية وعمر بن عبد العزيز وتنفرد الخلافة فى مثل ابى بكر من الخلفاء الراشدين وينفرد الملك فى كل ملك ظالم من الملوك المستبدين وقد قال عمر لسلمان الفارسى أملك انا أم خليفة ؟ فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ووضعته فى غير حقه فأنت ملك غير خليفة فبكي عمر رضي الله عنه

فاذا جرينا على القول الاول وجدنا عليا رضى الله عنه يدين بغير مبدأ الخلافة في حكومة المسلمين ويرى ان تكون وراثية فيه وفى ذريته من بعده وذلك هو النظام الملكى لا اقل ولا اكثر وكان ذلك الرأى قد اختمر فى نفسه من قبل ان تقع الحرب بينه وبين معاوية الذى نستطيع ان نؤكد انه لم يكن يفكر فى ذلك الوقت فى حصر حكم المسلمين فى بيته وانما عرض ذلك له آخر حكمه باشارة المغيرة ابن شعبة وكان واليا له على الكوفة فبدا له ان يعزله عنها ويولى سعيد بن العاص فلما بلغ ذلك المغيرة قدم الشام على معاوية وأراد ان يتخذ صنيعة عنده تصرفه عن عزله فقال « يا أمير المؤمنين قد علمت ما لقيت هذه الامة من الفتنة والاختلاف وفى عنقك الموت وأخاف ان حدث بك حدث ان يقع الناس فى مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان فاجعل للناس بعدك علما يفزعون اليه واجعل ذلك يزيد ابنك » فتردد معاوية فى ذلك ودخل على امرأته فاختة العبشمية وكان ابنه يزيد من امرأته مسرورة الكلبية فقالت له . ما أشار به عليك المغيرة أراد ان يجعل لك عدوا من نفسك يتمنى هلاكك كل يوم . فشق ذلك على معاوية ثم بدا له بعد ذلك ان يأخذ بما أشار عليه المغيرة

أما على رضي الله عنه فكان يري حصر حكم المسلمين في بيته من يوم ان مات النبي صلى الله عليه وسلم الى ان انتخب خليفة بعد قتل عثمان رضى الله عنه وما كان يرى انه فى حاجة الى انتخاب او نحوه مما يجعل للمسلمين حقا فى حكومتهم واختيار من يرونه أصلح لحكمهم من اى بيت كان وأية أسرة كانت وتلك ميزة الخلافة على الملك وانما كان يرى ان حكم المسلمين حق له ولمن يأتي بعده من اهل بيته بطريق الوراثة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو تم له ذلك لكان هو ومن يتولى حكم المسلمين بعده من اهل بيته ملوكا كبنى امية وبنى العباس وغيرهم بلا فرق ولكن ابا بكر وعمر وجمهور المسلمين لم يشايعوه على هذا الرأى وعظم عليهم ان يستأثر بحكمهم بيت منهم مهما كانت منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوه شورى بين المسلمين يتولاه من يرضونه من اى بيت كان من بيوتهم واذا كانوا لم يتعدوا به قريشا فى مدة الثلاثين سنة التى جري فيها حكم المسلمين على نظام الخلافة فقد حملهم على ذلك ضرورات قضت بها الظروف فى ذلك العصر وان العرب او قل « الرأي العام » الذى كان ينتخب الخليفة تبعا لميوله كان لا يرضى ان يتولى امره فى ذلك الوقت واحد من غير قريش كما اشار الى ذلك ابو بكر رضى الله عنه فى خطبته يوم السقيفة « ان العرب لا تدين الا لهذا الحيّ من قريش »

ومع أن عليا رضى الله عنه لم يتم له الامر الا بطريق الانتخاب بعد عثمان على ما هو الشرط فى صحة الخلافة فان اهل بيته ورأيه كرأيهم كانوا مصممين على ان يقبلوا نظام الحكم الذى جرى فى عهد ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ليجعلوه وراثيا فيهم كما كانوا يرون من يوم ان مات النبي « صلعم » ولهذا تولى الحسن ابن على الحكم بعد ابيه ولو تم له الامر ولم يتنازل عنه بحكم الضرورة لمعاوية لورثه عنه ابنه اواخوه وهكذا وكان يجري الامر كما جرى فى عهد غيرهم من ملك عادل الى آخر غير عادل وما كان أهل البيت معصومين الى آخر الدهر وانما هم في ذلك كغيرهم

واذا جرينا على القول الثانى وجدناه يعتبر معاوية خليفة كعليّ وكذا كل من يأتى بعد معاوية من الملوك العادلين فلا يمكن معه ايضا ان تعتبر الحرب بين على ومعاوية كما يذهب اليه الاستاذ الرفاعى من انها كانت من جانب عليّ لنصر « مبدأ الخلافة » ومن جانب معاوية لنصر « مبدأ الحكم الملكى » فكلاهما كان خليفة فى نظر هذا الفريق من المؤرخين واذا قطعنا النظر عن هذه الاقوال وحكمنا فيما نحن بصدده طبيعة الالفاظ وجدنا أن لقب الخلافة لم يختره المسلمون الاولون لمن يختارونه حاكما عليهم الا لما يفيده

فيه من معنى النيابة عنهم فى قضاء مصالحهم وتدبير شؤونهم مع عدم اعطائه اى حق فى ذلك يمكن أن يورث عنه كما يعطيه لقب الملك ولولا ذلك لاعطوا حاكمهم من أول الامر لقب الملك الذى أطلقه القرآن الكريم على من ورد ذكرهم فيه من الملوك العادلين كطالوت وداود وسليمان وقد كان يحيط بهم من الشرق ملوك فارس ومن الغرب ملوك الروم فعدولهم عن هذا اللقب الذي ما كانوا يجهلونه الى لقب الخلافة الذى استحدثوه لم يكن الا لان لقب الملك لايتفق مع ماارادوه من عدم حصر حكم المسلمين فى أسرة منهم مثل الفرس والروم كما يتفق مع ذلك لقب الخلافة او امير المؤمنين فمتى كان هناك ملك كانت هناك وراثة ولا فرق فى هذا بين ملك خاص وملك عام وليس الا غفلة ماذهب اليه اولئك المؤرخون من جواز اجتماع خلافة مع ملك ووراثة فهما ضدان لايجتمعان ونقيضان لا يتفقان

ونخرج من هذا أيضا على أن عليا رابع الخلفاء الراشدين الذى كان يدين بأن حكم المسلمين يجب أن يكون وراثيا فى بيته لا يمكن ان يكون حربه مع معاوية لنصر «مبدأ الخلافة» الذى يتنافى مع حصر الحكم فى بيته واذا كان قد رضى أخيرا بخلافة ابى بكر وعمر وعثمان بعد ما كان منه من الامتناع عن بيعة ابى بكر رضى الله عنه فلأنه رأى أن يحترم رأى جمهور المسلمين وان نافى رأيه وينتهز الفرص للظهور به وذلك كان بعد موت عمر وسعيه فى ان يكون له الامر بعده لانه أقرب الناس الى رسول الله وكان بعد قتل عثمان وانتخابه خليفة وتظاهره بذلك على من كان ينازعه فى خلافته فالامارات كثيرة على أنه كان يصر فى نفسه على هذا الرأى مدة خلافة الثلاثة السابقين وأنه كان برضاه لهم متنازلا عن حقه وبهذا صحت خلافتهم عنده ومنتظرا الظروف التى تساعده على الظفر بحقه فصبر حتى تهيأت له ظروف ما كان أقساها عليه وانتهى أمره بموته قتيلا قبل أن يتم الامر له ولاهل بيته رضى الله عنهم جميعا

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدي

سلطـــــان المغرب الاقصى
يسرقه كبير أمنائه

رغب صاحب الجلالة مولاى سيدى حمادة سلطان المغرب الاقصى فى ان يقيم مأدبة فخمة لسفراء الدول وكبار اعضاء الجاليات الاجنبية فى هذه البلاد بمناسبة مرور اول عيد للضحية على ارتقائه عرش السلطنة او الامبراطورية المراكشية بوفاة المغفور له مولاى سيدى يوسف السلطان السابق

ولكن حدث انه عند ماتلقى رجال القصر السلطانى الامر بالاستعداد لهذه الحفلة العظيمة واخذوا يبحثون عن التحف والجواهر والانيات الفضية والذهبية الخاصة بالموائد السلطانية ، ولم يجدوا اكثريتها المطلقة . بلغوا الامر لجلالته على عجل ، وكان ان دهش جلالته لما اخبروه به وراح بنفسه يحقق مع موظفى القصر ليعرف كيف اختفت او سرقت هذه التحف الغالية.

وقد استطاع السلطان ان يقتنع ، من طريق تحقيقه ، بان كبير الامناء السابق فى قصره «سي طاهر عبابو» الذى كان له في عهد السلطان مولاى سيدى يوسف اقوى نفوذ فى السلطنة المراكشية ، هو الذى سرق هذه التحف . فأصدر جلالته الامر باتخاذ الاجراءات القانونية على عجل ضد هذا الوزير . ولا يعزب عن الذهن ان اول شيء فعله السلطان عند توليه الحكم ، هو عزله هذا الوزير من مقامه الرفيع ، دون ان يتبين سبب هذا العزل .

ولقد هاجم رجال الشرطة بيت هذا الوزير بقصد التفتيش عن هذه التحف ، وفيما كان اليأس يتسرب الى قلوبهم لعدم عثورهم على شيء ، تبين لهم اخيراً باب حجرة سرية فدخلوها واذا بهم يجدون انفسهم امام عدد عظيم من الصناديق الكبيرة ملئت بالذهب والفضية بين عملة قديمة وعملة جديدة وآنيات وتحف ذات اقدار وافرة من المال والقيمة التاريخية ، اذ ان بين هذه التحف قطعا كان قد اهداها الى سلطان المغرب الاقصى الامبراطور نابليون

لقد صادرت الحكومة المراكشية كل ما وجدته فى هذه الصناديق ، ووضعت على بيت «سى طاهر عبابو» حراسة قوية حتى يفرغ القضاء من نظر قضية اتهامه بالسرقة

ومما يروى عن الاشياء التى وجدها رجال الشرطة فى حجرة اخرى فى بيت هذا الوزير عدد من الصناديق مملوء بالعنبر والصندل الطيب بجانب اقدار الذهب والفضة آنفة الذكر .

ولما صدر الامر بتعقب خطوات الوزير الذى لم يكن في بيته ساعة تفتيشه علم رجال الشرطة انه يقيم فى «فاس» في احد المستشفيات الخاصة ليعالج من مرض ألم به . وطلب اليهم ان يقيموا عليه فى مستشفاه حراسة قوية لئلا يفلت من هناك الى اية ناحية تقيم فيها بعض القبائل المعارضة فيثير على سلطانه ثائرة العدوان . لكن هذا الظن السيء بعيد كل البعد عن التصديق ، فان «سي طاهر عبابو» وزير من وزراء الحماية الفرنسية الذين عملوا ويعملون لتوطيدها فى مراكش ، وهو لهذا لا يهدم بناء كان من اركانه القوية

وليس أدل على هذا من ان يتقدم مسيو مليران رئيس جمهورية فرنسا السابق للدفاع عن هذا الوزير فى هذه القضية العظيمة التى سوف يكون لها بعض الشان في حالة مراكش ان لم يكن بالنسبة للعرش المراكشي وما يحف به اليوم من مطامع اخوة السلطان وكبار اسرته فسيكون بالنسبة لما لاتزال عليه بعض القبائل من العداء لعائلة السلطان ثم للحكم الفرنسي

صفحة من تاريخ الثورة الفرنسية

فرار لويس السادس عشر ومارى انطوانيت

من باريس واعادتهما اليها

كان ميرابو واسطة التقرب بين الملك والشعب فلما مات انطفأ بموته آخر بصيص من نور الامل فى التوفيق بين الجانبين وانهارت عزيمة الملك ولم يبق امامه الا العود الى رأى زوجته والاشراف وهو الفرار .

دبرت الملكة هى ودوق دى شوازل ودى بوييه سبيل مغادرة البلاد ليلا والسير الى الحدود الشرقية عن طريق شالون فسانت منهولد فكليرمنت الى فارين حيث ينتظر الهاربين دى بوييه حاكم متز ويكون على استعداد بجنوده ــ الذين كان أكثرهم من الجنود المرتزقة الالمان ــ للقائهم وعبور الحدود للانضمام الى المهاجرين والى الامم المعادية للثورة الفرنسية ثم يزحفون على فرنسا ويعاد الحكم الملكى بالقوة. وقد صنعوا لهذه الرحلة عربة كبيرة تعرف باسم « برلين » يجرها أحد عشر جواداً وكانت ليلة الهرب منتظرة عند الباب الشرقي لباريس .

فى مساء يوم الاثنين ٢٠ يونية سنة ١٧٩١ كانت الشوارع مقفرة من المارة إلا بعض مركبات تنقل الراكبين الى دورهم .

فى شارع دى ليشيل عند تقاطعه بشارع سانت أونورى حيث يوجد الآن فندق نورمانديا وقفت عربة أجره كبيرة مقابل باب صانع أحذية تنتظر أحداً وكانت نوافذها مقفلة وأنوارها مطفأة وجلس سائقها يشاطر رجلا بجانبه نشوقه. دقت الساعة الحادية عشرة وما زالت العربة منتظرة وفى هذه الدقيقة ظهر شبح امرأة مقنعة يصحبها طفلان وقد أتوا من جهة قصر التويلرى وأسرعوا فركبوا العربة وبعدهم بقليل جاءت سيدة أخرى مقنعة تستند على خادم ثم رجل بدين يخفى وجهه فركبوا العربة ولكنها ظلت منتظرة .

ولم يكن الرجل الذى شاطره السائق نشوقه سوى الكونت اكسل وهو شاب سويدى وضع حياته تحت إرادة الملكة. أما المرأة المقنعة الاولى فكانت الدوقة دى تورزيل مربية ولى العهد والمرأة الاخرى مدام اليزابث شقيقة الملك والطفلان ولى العهد وأخته اما الرجل البدين فهو لويس السادس عشر ولكنك اذا قرأت جواز السفر الذى تحمله الدوقة دى تورزيل لوجدته باسم البارونة دى كورف



لويس السادس عشر

الروسية ، وسبب انتظار العربة عدم تكامل عددهم إذ لم تكن الملكة مارى انطوانيت قد جاءت بعد .

خرجت الملكة من قصر التويلرى مرتدية ملابس وصيفة وعلى رأسها قبعة واسعة كقبعات جماعات النور فوصلت الى العربة عند تمام الساعة الثانية عشرة وسارت العربة شمالا حتى شارع دى كليشى فوقفت ثم سأل السائق عن موضع العربة « برلين » فقيل له انها عند الباب الشرقى فسارت متجهة نحو الشرق حتى وصلت الى هناك فوجدوها يحرسها اثنان من الحراس . وركب الجماعة ثم لم يطلع عليهم ضوء الفجر حتى كانوا قد قطعوا المرحلة الاولى فابدل الخيل وعندما أصبح الصباح اضيف الى «برلين» عربة أخرى صغيرة تحمل اثنتين من الوصيفات ومعهما مهمات السفر .

هنالك شعرت العائلة المالكة أن كابوسا قد ازيح عن عاتقهم فقد خرجوا من المدينة التى أفقدتهم هيبتهم وسلطانهم المطلق فناموا نوما عميقا تتخلله الاحلام بالآمال الطيبة .

ولما أصبحت برلين فى أواسط المزارع والحقول أسرعت بالمسير فأخذت تسير بسرعة سبعة أميال فى الساعة حتى وصلت الى « مو » Meaux وهى تقع فى سهل المارن الخصيب وفيها تناولوا طعام الافطار على الخضرة ، وبعد أن انتهوا منه لعب الاطفال على بعض المرتفعات المغطاة بالحشيش وجلس لويس مع بعض الناس على باب دار البريد وقد عرفه حارس قديم الا أنه لم يفعل شيئا إذ عد هذا أمرا لا يعنيه .

واستأنفت العربة السير حتى وصلت الى بلدة « شانتريكس » Chantrix فابدلت الخيل المتعبة وسارت فى طريقها حتى وصلت فى الساعة الرابعة إلى « شالون » Châlons وهنا أصبح التكتم مستحيلا لان شالون كانت بلدة آهلة بالسكان المتحضرين وكان أهلها يعرفون الملك والملكة لكثرة رؤيتهم اياهما ولكن لم يرتب فيهم أحد من الاهالى إذ ظنوا انهم ينوون زيارة بعض البلدان الشرقية . وبعد ابدال الخيل والاستراحة غادرت العربة البلد .

كانت طلائع جيش مسيو بوييه تنتظر « برلين » عند قنطرة Somme_vesle وقد أفهموا الاهالى أنهم ينتظرون شيئا مهما ينقلونه ولكن سرعان ما انتشرت الاخبار التى لم يعرف مصدرها أن الملك سيمر من هناك فترك الاهالى الحقول والدور ووقفوا على جانبي الطريق ينتظرون

« برلين » وكان عليها ان تصل الى هذه القنطرة الساعة الواحدة مساء ولكنهم لم يسمعوا شيئا ولا حركة آتية من جهة الغرب وكانت الدقائق التى تمر متباطئة وكان دى بوييه ينظر بين فترة وأخرى فى ساعتــه حتى بلغت الخامســة وقد وصل دى شوازل فى الميعاد الذي حدد الى هذه النقطة لينتظرهم ويصحبهم ورأى دى بوييه ان وقوفه بجنوده المرتزقة المكروهة من الفرنسيين خطر على نجاح المشروع فقرر أن ينسحب بهم الى الطريق الذى أتوا منه ولما لم يجد الاهالى داعيا لانتظارهم عادوا الى دورهم لتناول طعام العشاء وعاد الطريق مقفراً ساكنا

بعد كل ما حدث بربع ساعة وصلت « برلين » فسأل الملك عن هذه الجهة فلما قيل له عن اسمها تذكر انه كان على دى شوازل ان يقابلهم هناك ولما لم يجده تطرق اول شك الى قلبه فى نجاح مشروعه



الملك مارى انطوانيت

قامت « برلين » قاصــدة « منهولد » Menehould وكانت شوارع هذه البــلدة وقت وصول « برلين » زائدة الحــركة وكان ينتظرها الكابتن داندوان على رأس قوة مكونة من ثلاثين من الحرس السوارى من فرقة دى بوييه

وفي ذلك الوقت وقف «جان بابتست درويه» أحد حرس الدراجون ســابقا امام دار البريد ودرويه هذا كان وطنيا متحمسا وقد كان سمع جملة اشاعات غامضــة آتية من الغرب فتحقق صدقها عند ما رأى « برلين » داخلة المدينة ولسوء حظ الملك والملكة كانا ينظران من النافذة وكان درويه هذا يحمل صورة الملك والملكة فى جيبه فتحقق من انهما هاربان ولم تسر برلين الا قليلا حتى قامت بنفس درويه فكرة العمل جهد المستطاع لايقاف الهاربين قبل ان يعبروا الحدود فاصطحب معه صديقا له وذهب يبحث عن جوادين يراكبانهما.

سارت العربة ببطء وهي صاعدة مرتفعات الارجون ثم سارت بسرعتها العادية حتى وصلت الى «ايسليت Islettes » ومنها سارت قاصدة « كليرمنت Clermont » وكان درويه وصديقه قد ركبا بعد مغادرة « برلين » بساعة فاسرعا وأخــذا طريقا غير طويل كطريق « برلين » .

وصلت « برلين » الى كليرمنت حوالى الساعة العاشرة حيث كانت تنتظرها فصائل كبيرة من الجنود الموالين للملك فلم يجد درويه من الحكمة ان يقبض على الهاربين فى هذه البلد اذ أن جنود الملك وفيرة والعدد والعدد ولا يستطيع الاهالى شيئا أمامهم . وكان ركاب «برلين» فى لهف زائد على الوصول الى «فارين» حيث ينتظرهم بوييه فاستغرقت عملية تغيير الجياد ربع ســاعة واستأنفت العربة السير فى سهل الاير قاصدة « فارين »

كان اعتقاد درويه ان الفارين سيسلكون الطريق الى «متز» ولكنه لما وصل الى كليرمنت سمع ضابط الحرس يأمر جنوده بالذهاب الى « فارين »

ولاحت لدرويه بعد ان قطع احد عشر ميلا فى ساعة واحدة أنوار « فارين » وهنا سمع قرقعة عجــلات من بعيد فخاف ان تكون برلين قد تقدمتهم وعبرت القنطرة القريبة من البلد جهة الشرق ـــ ولو انهــا عبرت القنطرة قبل وصول درويه لتغير تاريخ فرنسا باكمله ـــ وبادر درويه الى سؤال بعض المارة عن عربة كبيرة عبرت القنطرة فاجابوا بالنفى .

في تلك اللحظة سمع درويه قرقعة عجلات آتية من جهة الغرب ، فتحقق أن « برلين » قد وصلت الآن فقط وعليه أن يسرع بعمل ما قد صمم عليه فاندفع داخل المدينــة الى حانة تدعى « الساعد الذهبي » وصاح فى الناس أن يلبوا طلبه و يوقفوا العربة باسم الوطن وباسم الشعب وكان عليه ان يمنعها من عبور القنطرة لان ابن دى بوييه ينتظرها بعده ومن حســن حظه انه وجد عربة كبيرة للنقل ملقاة بجانب حافة القنطرة فأوقفها فى عرضها فسدتها تماما .

ولما وصلت برلين انبرى رجل يدعى سوس كان وكيل البــلدية وطلب جوازات السفر ولكن البارونة دى كورف المــزعومة ترددت وأخيراً أخرجته فأخرجت الملكة رأسها وطلبت من الشعب أن يتموا بحثهم سريعا لانهــا تريد



ولي العهد

ان تصل الى نهاية رحلتها في اقصر وقت ممكن ولما اطلعوا على جوزات السفر وجدوه مستوفيا كل شيء وليس فيه أية شبهة وأرادت « برلين » ان تستأنف ســيرها ولكن درويه تدخل فى

(البقية على صفحة ٢٣)

الثالوث الفني

الموسيقى والتمثيل والتصوير

لم يكن بين المصريين فى هذا العصر ، بل منذ سنوات قليلة ، كثيرون يفهمون فهما صحيحا ويقدرون تقديراً صادقا ، ما للفنون الجميلة المتنوعة من الآثار القوية في نهضات الشعوب او فى تكوينها الاجتماعى والعمرانى والسياسى ايضا . . . .

فقليل من المصريين من أدرك يومئذ ان الفنون الجميلة خير اداة صالحة لاثارة المشاعر الانسانية ، وحفز الهمم وانضاج العقول ، واسعاد الارواح والنفوس والقلوب ، وقد دعا هذا النفر القليل الى الفنون الجميلة فكانت دعوته مبعث انتباه المصريين جميعا من الغفلة عن هذه المزايا الحسية الكثيرة التى تؤثر فيها ، او تخلقها خلقا ، مشاهد الطبيعة ، والغرائز الفطرية ، والتطورات المختلفة الاوضاع والالوان وهذه كلها متوافرة في وادى النيل وأهله . . .

ان اول ما ينجم عن يقظة الناس اشتغالهم بالموسيقى ، وجعلهم اياها لغة من لغاتهم الحية يعبرون من طريقها عن مشاعرهم ، ويصورون بها احساسهم ، ولما كانت الموسيقى لا تستقيم بغير اوزان ، فقد كان الناس في اشتغالهم بها ولا يزالون ينظمون «اشعاراً» ، ليتغنوا بها ، او ليشجوا انفسهم وارواحهم وقلوبهم . وهم فى ادراك هذا الشجى يتذوقون حياة غير هذه الحياة العادية التى يعيشون فيها ، بل يرقون بمشاعرهم رقيا محسوسا غير ملحوظ الا لمستقرئى أحوال الناس قصداً الى تكييف وضعية هذه الاحوال . ومن عجب ان يكون الناس فى نظمهم وغنائهم ايضا ممثلين ومصورين !

نعم يكون الناس ممثلين بفطرتهم للوقائع التى تجرى بين ايديهم او التى يذهب خيالهم الى حسبانها واقعة او في قوة الشيء الواقع ، ومن يشهد الطفل وهو لا تتفتح اكمام عقله الا على المشاهدات الحسية ثم الاندفاع بكل ما فيه من قوة لتقليد هذه المشاهدات . ومن يشهد الطفل وهو على هذا الحال الذى يؤدى به الى النضوج يجد لديه الدليل القوى على ان التمثيل ليس عادة ولا صناعة ولا عرفا يقوم بين الناس ، ولكنه غريزة تخلق في الانسان تدفعه الى الرقي بنفسه ، وادراك مبتغاه . من طريق تمثيل ما يفعله الغير امامه . وكثيراً ما يفعل الانسان الشيء وليس فى نيته السعى لادراكه ، ولكنه ما يزال يندفع فى تقليده حتى يجد فى نفسه دافعا قويا يستحثه على ادراك ما أدركه هذا الغير ، اذا ماوجد من مشاهديه قبولا واستحسانا او تعشقا

وكذلك يكون الناس « مصورين » بفطرتهم ايضا . لكل ما يقع بين أيديهم ، او ما ينتهي اليه خيالهم ، ولعل انفعالات النفس المتعددة التى يبدو تمثيلها لاول وهلة صعبا او مستحيلا بقوى القلم او تقوى الريشة او اليد على تمثيلها تصويريا . ثم أليس اول ما نلحظه على الطفل فى حياته اتخاذه من كل شيء يجده بين يديه ألعوبة يتسلى بها ؟ فهو يصور منها ما يشاء تبعا لكفاية ذوقه الغريزى .

كثيراً ما نرى الاطفال وهم فى دور الرضاع يتلهون عن أمهاتهم بالالاعيب ينشئونها مما تضعه الامهات بين أيديهم ، او يخلقونها من قطرات الماء ، او اكوام الرمل او التراب التى يزحون اليها في قصد او بغير قصد . وانت اذا ما نظرت الى هذه الالاعيب وجدتها رسوما وتصويراً لاشياء لا ندرى في الحقيقة كيف ساقها خيال هؤلاء الاطفال الى رؤوسهم وان نكن نعلم انها من صنع أيديهم ، وانهم يستشعرون لذة كلما نظروا اليها . . . .

ان هذا الثالوث الطبعى المكون من الموسيقي والتمثيل والتصوير يمكن فى الحقيقة ، اعتباره وحدة لا يمكن ان يستقل أى جزء من اجزائها كما لا يمكن قبوله التجزئة اللامركزية وذلك ليؤدى كل جزء غير مستقل فى قيامه الى فهم حقيقة حاجته الدائمة الى التغذية . وقد نفرض ان حاجة الموسيقى الى أوزان قد أوجدت الشعر . ولكن هل يمكن للموسيقى او للشعر ان يقف أيهما بنفسه ؟ ذلك أمر مشكوك فيه كثيراً .

وقد يكون من المغالطة او من ظلم الواقع المشاهد ان نقول ان شاعراً لم ينفعل باحد أركان الثالوث الفنى «الموسيقى والتمثيل والتصوير» وقد يكون من الكذب الصارخ ايضا ان نقول ان موسيقاراً قد اختلجت فى نفسه ومخيلته الحان فتغنى بها دون ان تكون هذه الالحان منظومة او مصورة او ممثلة او واقعة.

ولسنا نبالى اذا قلنا ان الشعر والموسيقى لفظان مترادفان لمعنى واحد هو لغة المشاعر ، ولسنا نبالى ايضا ان نقول ان الموسيقي والتمثيل والتصوير اجزاء ثالوث فنى لا يمكن تجزئته وبقاء كل جزء فيه مستقلا !

ومن يكن موسيقاراً بطبعه يكن ممثلا ومصوراً ، وهو فى الوقت نفسه شاعر مصقول العبارة مستكمل الاوزان وقد ينقصه ان تصقل عبارته او ان توزن اناشيده وترتيلاته شيئا او بعض الشيء

حامد المليجى

أكبر زلزال

فى التاريخ

أكبر زلزال يعرفه التاريخ هو الذى وقع يوم اول نوفمبر سنة ١٧٥٥ فى لشبونة وقد امتد هذا الزلزال من جزيرة جرنيلاند الى افريقيا بل شعرت به امريكا كذلك ويقال أن ثلاثة اعشار الارض فى العالم قد اهتزت بذلك الزلزال. وانما نسب الى لشبونه وحدها لانه دمر ثلثيها تدميرا

أخبار الأسبوع الخارجية

المؤتمر العربى الفلسطينى

عقد المؤتمر العربى الفلسطينى السابع جلساته وحضرها ٢٥٠ يمثلون جميع المناطق والاحزاب وقرر بالاجماع المطالبة بتأليف حكومة برلمانية وطنية والاحتجاج على منح امتياز البحر الميت لشركة أجنبية . وعلى تفضيل العمال اليهود وعلى كثرة عدد الموظفين الانجليز وطلب الغاء العشور وانشاء مصرف زراعى ومضاعفة ميزانية المعارف والكف عن سن قوانين الى ان تؤلف الحكومة البرلمانية الوطنية .

وانتخب لجنة تنفيذية لتنفذ القرارات وتتولى ادارة الحركة الوطنية فى البلاد وقوبلت قرارات هذا المؤتمر بالابتهاج في سوريا

ويلمح القارىء جليا فى هذه القرارات ان الحركة الوطنية الفلسطينية اخذت فى الظهور العملى الجدى كتب الله لاخواننا السداد والنجاح .

الترشيحات للرياسة الامريكية

كاد يبيت فى حكم المؤكد فوز مستر هوفر مرشح الجمهوريين الامريكان برياسة الولايات المتحدة .

غير ان الديموقراطيين مع ذلك لم يفقدوا شجاعتهم ولم يكفوا عن بذل جهودهم فى سبيل انجاح مرشحهم الاكبر مستر لورن

وتقول الاخبار الاخيرة ان الديموقراطيين أخذوا يجلبون بالخيل والرجل على مستر هوفر لاضعاف موقفه واعلاء موقف لورن عليه ولكن الاغلبية التى ضمنها الاول الى الساعة او وثق بها على الاقل اغلبية عظيمة لا تفيدفى زحزحتها كل الفائدة جهود الديموقراطيين .

ويلحظون من الساعة ان سياسة امريكا اذا ما فاز مستر هوفر قد لا تتغير تغيرا يذكر فتمضى قدما على قواعد الاستمساك بدون الحرب وبعدم الانضمام الى عصبة الامم وتجرى على تنفيذ برنامج واشنطن البحرى ولا تهمل مع ذلك مساعيها السلمية الخاصة بميثاق السلاح وتحريم الحروب كأداة دولية لحل المشاكل

اجتياز المحيط الهادى بالطيارة :

لاول مرة استطاع اثنان من الطيارين الامريكان واثنان من الاستراليين على الطيارة « سوذرن كروس » او صليب الجنوب اجتياز المحيط الهادى من اوكلاند فى كليفورنيا الى القارة الاسترالية مارين بجزر هنولولو

وكادت هذه الطيارة تخفق فى رحلتها اذ ضلت الطريق قبل الوصول الى هنولولو وكاد ينفد وقودها من البنزين وهي فوق لجج المحيط وارسلت تستغيث لاسلكيا بدمرة امريكية . الا انها عادت فاهتمت فجأة وبلغت هنولولو سالمة

ومن هذه الجزر طارت الى جزائر سندويتش فجزائر فيجي واجتازت فى هذه المرحلة ٣٢٠٠ من الاميال دفعة واحدة ثم بلغت بريسباين فى استراليا سالمة فقوبلت بحماسة عظيمة وقرر مول هذه الرحلة ان يوهب الكابتن كنجسفورد الطيار وزميله اولم هذه الطيارة وان توفي ديونهما وقرر اتحاد استراليا ان يصرف للاول مكافأة قدرها ٥٠٠٠ من الجنيهات ووردت على الفائزين التهانى من رئيس الولايات المتحدة وغيره . وكذلك تم اجتياز الهادى كما تم اجتياز الاتلانطيق من قبل وبقي ان يجتاز الاول في مرحلة واحدة .

وذكروا فى اخبار هذين اليومين ان كنجسفورد ينوى الطواف بطيارته هذه حول الارض من استراليا الى الهند ومنها الى العراق فمصر فاوربا ومن اوربا الى امريكا فاوكلاند فى كليفورنيا .

سيدة تجتاز الاتلانطيق

نجحت مس ارهرس فى اجتياز الاتلانطيق وهي أول سيدة كتب لها النجاح فى هذا الاجتياز بعد ان اخفقت مس ماكاى والبرنسيس اوفستين ومسز جرايسون

وليس لهذه السيدة من العمر اكثر من ٢٩ سنة وهي من أبرع الطائرات فقد بلغت في الارتفاع أيضا الى ١٤ الفا من الاقدام وهو أسمى ما بلغته امرأة .

وقد استقبلتها على الشواطىء الانجليزية الوف من النظارة واهتزت امريكا لهذا النجاح لان السيدة امريكية .

وتمت الرحلة كلها فى ٢٢ ساعة وتبين ان تلقى الاشارات اللاسلكية أثناء الطيران متعذر او عسير .

اما اسم طيارة هذه النابغة ففرندشيب وكان معها فيها الطيار ستولز وكانا يتناوبان قيادتها ويصارعان الضباب والامطار والتيارات الهوائية المختلفة الى ان تم الفوز .

المنطاد ايطاليا ومغامرته

نجح الجنرال نوبيلى الايطالى فى بلوغ القطب الشمالى بمنطاده « ايتاليا » ورمى على القطب الصليب الخشبي الكبير الذى تسلمه من قداسة البابا ثم حدث فى اثناء تحليقه فوق الاصقاع المتجمدة على علو ٥٠٠ متر ان سقط بغتة وبلغ الارض فى دقيقتين فانفصلت عنه احدى الغرف الملحقة به وحملت الريح المنطاد الى مسافة بعيدة وصدمته بجبل ثلجى .

وكان فى الغرفة المنفصلة ستة من اعضاء البعثة فيهم الجنرال والباقون فى المنطاد نفسه .

وقد ارسلت بعثات الانجاء من نواح عدة فتمت الهداية الى الستة المشار اليهم بعد جهد وكان الفضل للمعدات اللاسلكية ثم للماجور مادالينا الطيار الايطالى الذى القى على محل نوبيلى ٦٠٠ رطل من الاغذية ولا يزال البحث جاريا عن المنطاد والذين بقوا فيه الى ساعة كتابة هذه السطور كما يجرى البحث ايضا عن الرحالة امندسني الذى ذهب للبحث عن نوبيلي وانقطعت اخباره

« ص . ر »

قبل توت عنخ أمون بألفي سنة

آثار اكتشفت حديثا بالعراق

لايزال اسم توت عنخ آمون يملأ الافواه منذ برز من قبره الذى مكث فيه ثلاث آلاف ومائتى سنة وبرزت معه الى العالم دلائل الحضارة العالية فى عصره .

والآن يفاجىء العالم نبأ اكتشاف آخر لايقل شأنا عن مقبرة توت عنخ أمون ولكنه ليس فى مصر بل فيما بين الدجلة والفرات وفى البلد الذى كان تاليا لمصر في المدنية القديمة والذى كان بمدها بمثابة جنة ثانية .

وقد نقب بعض علماء الآثار من الانجليز والامريكيين فى مدينة « عور » التى كانت عاصمة لملك ابراهيم فعثروا على كنوز عظيمة لم يكونوا يرتقبونها ووجدوا « معبد القمر » الذى يرجع عهده الى ٣٣٠٠ سنة قبل المسيح وبرج المعبد مكون من أربعة ادوار وقد وجد سليما لم يصبه الزمن بسوء ويعد مثالا لبرج بابل وكان بالمعبد حجرات عديدة لسكنى الكهنة وإضافة الحجاج ومخازن للغلال والذخيرة وكذلك أمكنة للطهي حفظت شكلها الاول



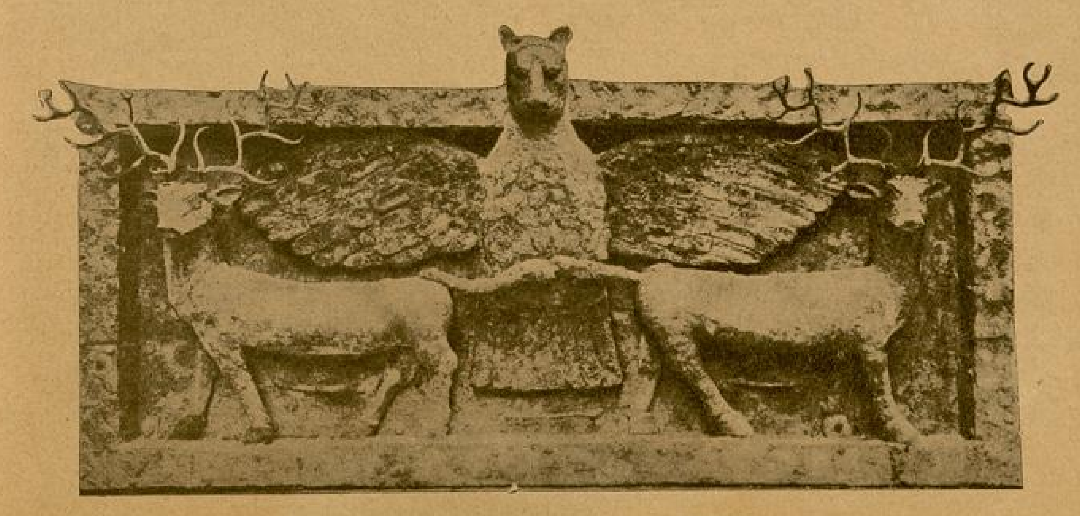
تمثال من الحجر يمثل الملكة ويبين شكل النساء السامورىات



رأس تمثال وضع فوق قبر الملك

ولا تزال أمثالها فى بيوت العرب حتى اليوم .

ووجد المنقبون على بعد من ذلك المعبد مقبرة كانت يدفن فيها الملوك مع زوجاتهم وعبيدهم وبدائع الفن والصناعة التى كانت تحيط بهم . وقد ظهر هنا مثل ماظهر فى اكتشاف قبر توت عنخ أمون فان أحد الملوك القدماء برز الى العالم الحديث يصحبه كل منتجات الحضارة فى عصره ومقادير من الذهب تدل على ثروته وقوته، وهذا الملك هو (مشكلامدوج) الذى كان ملك الساموريين وقاعدة ملكه (عور) وقد عاش منذ ٣٣٠٠ سنة قبل المسيح



رمز الدولة وهو عبارة عن نسر وتيسين وهو مصنوع من النحاس

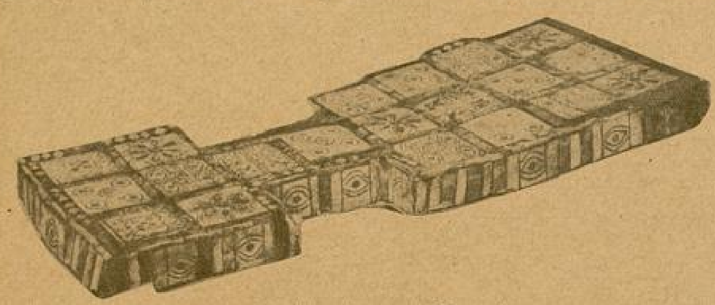
ومنذ ١٣٠٠ سنة قبل ابراهيم وقد دهش المكتشفون اذ رأوا سيوفه واشياءه المصنوعة من الذهب الخالص واذ شهدوا المصنوعات المعدنية الاخرى التى تدل على خبرة بفن خلط المعادن وعلى دقة متناهية فى الصناعة . وقد دلت الكنوز الذهبية التى اكتشفت على ذوق سام وفن بديع حتى ليسأل الرائي كيف كان للساموريين مثل هذه الحضارة العالية قبل توت عنخ آمون بالفى سنة !

ويتصل الذوق البادى فى هذه الآثار بالذوق الفنى الحديث اكثر مما يتصل به الذوق المصرى القديم .

وقد كان الساموريون شعبا جاء من أواسط آسيا وحل فى العراق وسكن الارض الخصبة التى بين الدجلة والفرات وهو الذى كون حضارته بنفسه وانشأ اول مدينة عرفتها آسيا.

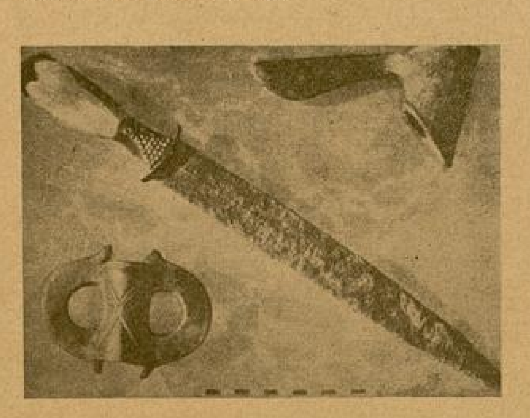
واشكال الساموريين تلفت الانظار فترى فى أحدهم جبهة مقوسة تحتها عينان كبيرتان على هيئة اللوز ثم أنفا مقوسا فوق أنف دقيق ذى شفتين رقيقتين تحته ذقن يدل على النشاط وقد حلقت اللحية والرأس معا. وقد عثر المنقبون على تمثال لاحدى الملكات وهو ينبئ عن شكل النساء الساموريات وقد كانت احداهن قليلة الزينة تجمع شعرها الطويل برباط وتلبس رداء من الصوف يغطى كل جسمها ما عدا كتفها اليمنى وتترك القدمين عاريتين . ومجموع شكلها لا يدل على جمال يعجب به ولكن ملامح الوجه تبين الانفة والمدنية والثقة بالنفس .

اما الآثار التى اكتشفت فنذكر منها قبر الملك والملكة وفيه دفنت العربة الملكية وعليها خيوط من الذهب وقد بقيت بعض اجزائها وبعض أجزاء من جثث الخيل التى كانت تجرها ومن الازمة كذلك . وقد رسمت فوق القبر أشكال حيوانات بالنحاس وكأنها لبراعة رسمها حيوانات حية. وعرف اسم الملك (مشكالمدوج) من رسمه فوق فنجان من الذهب اما الملكة فظهر ان اسمها (شوباد) وبقية الآثار بتلك المقبرة ادوات كان يستخدمها الملك وهي مصنوعة



لوح للعبة كانت منتشرة لدي الساموريين

من الذهب الخالص ومنها ادوات صغيرة لتنظيف الاذنين والاسنان ومشط للشعر وقد وضعت جميعها فى حلقة من الفضة . وثمة أيضا لوح للعب يشبه لوح الشطرنج مصنوع من الفضة والصدف ولا تزال صناعة الصدف باقية فى الشرق حتى اليوم كما يعرف القراء .



بعض أسلحة الملك

ووجد كذلك صندوق صغير كانت الملكة تحفظ فيه ادوات زينتها وقد بقى منها بعض الحلى التى تمثل الورد والازهار واوراق الشجر وعثر على انموذج قارب صغير صنع أبدع صنع من الفضة يمثل القارب الملكى الذى كان يقطع عباب الدجلة والفرات .

ولكن اكبر ما بهر الانظار أسلحة مصنوعة من الذهب ومنها غطاء للرأس يلبس ليقى من العواصف . وفوق القبر رسم منقوش فى الحجر يبين موكب الجنازة الملكية .



العربة الملكية وهي ذات عجلتين وهذه صورتها فى موكب الجنازة الملكية وقد وضع فيها الفرو الذى كان يغطى الملك .

صفحة الصحة العامة

اللبـــــــــاس

للدكتور محمد بشير

لما شرع الانسان الاول فى دور الترقى والتمدن أخذ يفكر فى ستر عورته فاستعان بأوراق الاشجار واليافها وبعد ذلك استبدل بها جلود الحيوان وفروها ثم أخذ فى حياكة صوفها وارتدائه وبعد أن مرت قرون اكتشف القطن والحرير والكتان واخترعت آلة للنسيج كانت تدار باليد فى أول نشأتها وبعد ذلك تحركت بالبخار وأخذت تتطور تدريجيا الى أن اصبحت اليوم مؤلفة من آلات تتحرك بذاتها بواسطة الكهرباء تأخذ المواد الخام وتحولها الى خيوط وتنسج منها الاقمشة المختلفة ثم تلونها وتكويها وتنشيها وتخرجها جاهزة للسوق.

وفوائد اللباس متعددة اهمها وقاية الجسم من الشمس والبرد والجو والمطر ومن كل ضرر والمحافظة على حرارة الجسم التى تتولد فيه من احتراق الغذاء. فالدم سائل ساخن يوزع الحرارة لعموم الجسم فى دورته واللباس فى حد ذاته لا يكسب الجسم حرارة. ومن فوائده ايضا امتصاص العرق وتبخيره وتهوية سطح الجسم والزينة. والانسان الحديث أخذ يتطور فى زيه بسرعة مدهشة وخصوصا الجنس اللطيف الذى يحاول اليوم تقليد الجنس الخشن فى لباسه وزيه.

ويشترط أن يكون اللباس أولا — خفيفا لان الثقيل يتعب الجسم ويعيق الحركة ويفقد القوة. ثانيا — قابلا للامتصاص يمتص العرق. ثالثا — غير قابل للحريق فالمواد القطنية ذات الوبر (البيكة) والمواد المصنوعة من السليولوز كالامشاط قابلة للحريق بسهولة اذا تعرضت للنار. رابعا — موصلا رديئا للحرارة فلا تتسرب الحرارة الجسم بسهولة والاشياء التى تكون باردة عند لمسها كالرخام والحديد والصلب تكون موصلة جيدة للحرارة لانها تمتص الحرارة من اليد بسرعة بخلاف المواد الصوفية فلا تكون باردة عند لمسها لانها موصلة رديئة للحرارة.

يصنع اللباس من مواد نباتية كالتيل والقطن والمطاط ومن مواد حيوانية كالصوف والحرير والجلد والفرو والريش.

التيل: يصنع من ألياف الكتان وهو طري وناعم وخفيف ومتين ومبرد ومن خواصه امتصاص الماء واخراجه بسرعة وتوصيل الحرارة بسرعة تفوق القطن. ويصح لبسه فى فصل الصيف وخصوصا فى الاقاليم الحارة كرداء خارجى لانه ملطف للحرارة.

القطن: يصنع من الطبقة الشعرية التى تكسو بذور القطن وهو يمتص الماء ويخرجه ويوصل الحرارة بسرعة تفوق الصوف ومنه يصنع العبك والبفتة وهي مادة متينة وقوية الا انها لا توافق لباس الاطفال لانها جافة ومنها تعمل البيضات والملايات واما البيكة ذات الوبر فطرية وناعمة الا انها غير متينة وقابله للحريق ويمكن التغلب على ذلك بوضعها فى محلول الشبة ونشرها بدون عصر.

الصوف: يصنع من صوف الغنم والماعز والجمال وهو اصلح الانواع لعمل اللباس لانه يحافظ على حرارة الجسم للهواء الذى يتخلل اليافه والهواء من طبيعته موصل ردىء للحرارة. ومن خواصه امتصاص العرق واخراجه ببطء مما يجعله ممتازا عن غيره فلا يعرض الجسم للبرودة الا انه ينكمش من تكرار غسيله. والنسيج الصوفى خفيف الوزن ويساعد على تهوية الجسم.

الحرير: تصنعه دودة القز فتلف خيوطا حريرية حوالها بشكل كرة صغيرة وتدفن نفسها بداخلها وهو املس وناعم وخفيف وقابل للامتصاص وموصل ردىء للكهرباء. الا انه غالى الثمن فلا يستعمل الا للزينة والزركشة وفى عمل فساتين السيدات ومنه يصنع الكريب والستان والحرائر المختلفة.

الفرو: يصنع من الحيوانات التى تعيش فى الاقاليم الباردة ويلبس للتدفئة وللزينة فى فصل الشتاء

الريش: يصنع من ريش الطيور المختلفة ويستعمل للزينة وحشو الفراش والوسائد

المطاط: يستخرج من عصير شجر خاص ينمو فى جنوب امريكا ومنه يصنع اللبستك والحمالات ونعل الاحذية والقفازات ويصنع منه المشمع والماكنتويش الذى لا يمتص الماء ومنه تعمل معاطف تلبس فى فصل المطر ولكن لبسه لمدة طويلة يضر لانه يمنع تهوية الجسم وتجفيف العرق

الجلد: يصنع من جلود الحيوانات بعد دبغها وتحضيرها وتعمل منه الاحذية والقفازات والاحزمة ومعاطف يتقى بها المطر لانه غير قابل لامتصاص الماء.

عندما يدفأ الجسم من تأثير الحر او عقب الرياضة يحمر الجلد لتمدد العروق السطحية وامتلائها بالدم وتفرز الغدد الجلدية العرق لتخفيف وطأة الحرارة وتعديل درجتها بداخل الجسم والدم الساخن المتدفق فى الجلد من الاعضاء الداخلية بتعرضه للهواء الخارجي فى سطح الجسم تعتدل حرارته ايضا. يشعر الانسان بالبرودة اذا كان لباسه غير كاف وتعرض للبرد.

وكذلك اذا كانت ملابسه مبتلة بالعرق او بالماء وتعرض للهواء وخصوصا اذا كانت الملابس قطنية او تيلية فيتبخر منها الماء بسرعة زائدة تجعل الجلد باردا فتنقبض العروق فيه ويتدفق الدم منه للاعضاء الداخلية ويجعلها

فى حالة احتقان وفي هذه الاثناء يشعر الانسان بقشعريرة . وهذه القشعريرة تضعف القوى الكامنة وتجعل الجسم الضعيف عرضة للعدوى ومن ذلك ينشأ التهاب اللوزتين والانفلونزا والروماتزم والنزلات الشعبية وذات الجنب والصداع واليرقان والمغص والاسهال. فلاجتناب البرودة والقشعريرة يجب ان تكون الملابس الداخلية من الصوف لانه بطىء فى امتصاص العرق وفى تجفيفه وفي الوقت نفسه يحافظ على حرارة الجسم ويمكن استبداله في فصل الصيف بالنسيج القطنى الشبكي لان مسامه واسعة ويتخلله الهواء الذي يحافظ على حرارة الجسم

واللباس الصحى يجب ان يستوفى الشروط الآتية :

(١) ان لا يكون متعددا فثلاث طبقات من الثياب تكفى غالبا .

(٢) ان يكون لون اللباس الخارجى قاتما فى فصل البرد ليمتص حرارة الشمس وفاتحا فى فصل الحر لان الابيض او الفاتح يعكس أشعة الشمس فلا يتأثر الجسم من حرارتها .

(٣) ان يكون واسعا ليتحرك الجسم بسهولة فالياقة الضيقة تضغط على اعصاب وعروق الرقبة فيضطرب المخ وتتهيج الاعصاب ويتسبب من ذلك صداع وقلق عام . والحزام الضيق للصدر يعيق التنفس وللبطن يعيق عملية الهضم ويتعب المعدة . وحمالات الجوارب الضيقة تسبب انتفاخ الاوردة فى الساق (الدوالى) وتتعب الاقدام والحذاء الضيق يضغط على أصابع القدم فتتقرح وتتألم وتتكون فيها عين السمكة وأورام شتى فالحذاء الصحى ماكان موافقا لشكل القدم وتتحرك الاصابع فيه بكل راحة وكعبه قصيرا ومقدمه عريضا غير مدبب وداخله املس مستقيما غير منحن .

٤ — ان يغطى كل اجزاء الجسم وخصوصا عند الاطفال الرضع فالاكمام يجب ان تكون طويلة وكذلك الذيل يجب ان يغطي الاقدام .

٥ — غطاء الرأس يجب ان يكون خفيفا ذا مسام واسعة لتهوية الدماغ وتكون له حافة عريضة لتقى الوجه من الشمس والمطر فالطربوش غطاء غير صالح لانه ثقيل يضغط على الرأس فيحدث الصداع واضطراب المخ والهواء لا يدخله فيتجمع العرق بداخله وتضعف بصيلات الشعر من قلة الهواء فيتعرض لابسه للصلع وليست له حافة كالقبعة تقى العينين من نور الشمس وحرارتها وتقي من المطر ولونه قاتم يمتص حرارة الشمس في الصيف فيزيد حرارة الدماغ فيضطرب المخ وعموم الجسم . فالقبعة تفى بكل الشروط المتقدمة وخصوصا فى اقليمنا .

٦ — يجب استبدال لباس النهار بآخر عند النوم لان لباس النهار يكون احيانا ملوثا بالميكروبات والطفيليات وهذه اذا بعدت عن الجسد ولم تجد ما تقتات به من دم الانسان تموت غالبا ولكن اذا نام الانسان بهذه الملابس الملوثة تأخذ الميكروبات والطفيليات (القمل والبق والبراغيث) فى مص دمه وتلقيحه بالعدوى

٧ — يجب استبدال اللباس وخصوصا الداخلى كل بضعة ايام لانه اللباس القذر زيادة عما يحدث من الروائح الكريهة من افرازات الجسم المتعلقة به يمنع تهوية الجسم ويساعد على تقرح الجلد وتعشش فيه الطفيليات .

٨ — يجب الامتناع بتاتا عن لبس الملابس القديمة التى تباع فى الاسواق خوفا من العدوي وكذلك لا يجوز تبادل اللباس بين الاشخاص

أدبيـــــــات قدماء المصريين

— ١٧ —

الكتابة التاريخية

اختلف المؤرخون فى تقدير المدة التاريخية لقدماء المصريين — وهى المدة التى كان يسمي فيها ملوك مصر أنفسهم باسم (Nesu_Bati) أى حاكم الشمال والجنوب — فذهب البعض الى انها تستمر ٤٤٠٠ سنة ، وذهب الفريق الآخر الى انها لاتزيد عن ٣٣٠٠ سنة بحال من الاحوال . ومما يؤسف له اننا لا نعرف من ملوك هذه الفترة الطويلة أكثر من مائتى ملك ، لم يخلف معظمهم وراءهم شيئا يذكرون به ، ويحكم عليهم بمقتضاه ... ولعل ذلك راجع الى أن الكتابة التاريخية بمعناها الحقيقي لم تكن معروفة عندهم . وغاية ماوصل الى علمنا تلك المحاولات التى قام بها (مانيتون) ابان حكم (بطليموس فيلادلفيا) -٢٨٩-٢٤٦-ق م- حينما اراد كتابة تاريخ عام لهذا القطر المصرى حفظ ضمن محتويات مكتبه الاسكندرية .

ما ماعدا ذلك فليس هناك الا (قائمة الملوك The List of The Kins' التى تكون جزءا من مؤلفات Africanus و Eusebius ويرى الاول ان عدد ملوك مصر يبلغ ٥٥٣ او ٥٥٤ ملكا ، توالوا على عرشها مدة ٥٣٨٠ سنة ، اما الثانى فلا يتفق معه فى ذلك بل يقول إن عددهم لايزيد عن ٤٢٣ ملكا ، ولا يمكن ان تقدر مدتهم بأكثر من ٤٩٣٩ سنة ان لم تقل كثيراً عن ذلك ...

ومما لاريب فيه ان بعض القوانين التى كان يصدرها الملوك وحوادث الحروب التى كانت تقع فى عصورهم قد دونت بكتاب القصر الملكي ، لحفظها فى المعابد المختلفة ، حتى ينظر اليها نظرة التقديس ، ويرجع اليها وقت الحاجة والا لما تسنى لنساخ الاسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ان ينقشوا (حجر بالرمو) و يدونوا (ملفات تورين) ويكتبوا تلك النصب التي اقامها (سيتى الاول ورمسيس الثانى) في (ابيدوس) وهـذه اللوحة الموجودة (بالكرنك) والتى تحتوى على اسماء الملوك المتقدمين The Table of Ancestors

والسبب الذى دعا المصريين الى اهمال تدوين تاريخهم بين واضح ، ذلك ان كل ملك كان يريد ان يكون مثال العظمة لا يشابهه متقدم او متأخر فى مهارته وقوته . وقد كان هم الحاشية موجها الى إجلال الملك وتنفيذ رغبته ، فليس من الحكمة والحالة هـذه أن يكتب أحدهم شيئا عن أعمال آباء مليكه وأجداده ، لانه ان شهر بهم لاقى حتفه ، وان عظمهم أغضب الملك وأهاج عاطفته . لذلك لا نجد بين الآثار مايدل على ان (امنحتب الثالث) كان ملكا عظيما ، او ان (طوطميس الثالث) كان بطلا كبيراً . . . وما كان الملك ليدخر وسعا فى اظهار صولته وعظمته فلا مانع عنده اذن من أن يدمر ما كتب عن أسلافه ، و يمحو مايترك لهم شيئا من الذكرى. واذا كان هذا هو الحال مع الاقارب وذوى الصلة به فمن السهل علينا ان نتصور ماكان يحيق بآثار الغزاة الاجانب، من تخريب وهدم، ومحو وتشويه. وكانت نتيجة كل هذا أننا لم نستطع العثور على مجموعة كاملة لتاريخ مصر فى هذا الزمن البعيد، وكل ماوصلت اليه أيدينا صفحات متفرقة فى تاريخ ملوك معينين ، لم تقع عليها أيدى خلفائهم فتأتي عليها وتمحو أثرها . . . ومما يدعو الى العجب ، ويبعث الدهشة ، ان النقوش الخاصة بكبار موظفى الحكومة ومن هم دون الملك اكثر فائدة فى الاعتماد عليها ، اغزر مادة فى الحوادث والوقائع . وسنذكر فيما يلي بعض فقرات مختارة من نقوش هؤلاء الموظفين تلم بشيء كثير مما كان يقع فى ايامهم . ولعل اقدم مانعرفه من هـذه الكتابات ماهو منقوش على احدى الاحجار المحفوظة بمتحف (بالرمو) ، والمشهور بهـذا الاسم نسبة الى تلك المدينـة . وقد عنى به (السنيور باليجرينى Signor A. Palligrini ونشره لاول مرة عام (١٨٩٦). وهو يحدثنا عن حوادث مصرية متسلسلة من العصر القديم الذى يسبق الاسرات (Predynastic Period) الى منتصف الاسرة الخامسة تقريبا. واليك نماذج لما جاء به. « .... سنه ...... من حكم (سنفرو)

« بنيت سفن (تواتاو) من خشب (مر) وهي تسع حوالى المائة وتبعها صنع ستين قاربا تسع الستين ...

« غزو بلاد السود واسر مايربو على السبعة آلاف أسيراً بين رجل وامرأة زيادة على عشرين ألف رأس من الغنم والماعز ....

« بناء الحائط الشمالية والجنوبية (لبيت سنفرو)

« ورود اربعين سفينة محملة بخشب الارز

« بلغ منسوب النيل ذراعين وأصبعين ...

. . . .

« ... سنة .... من حكم (سنفرو)

« صنع سفن (تواتاو) من خشب الارز تسع المائة وسفينتين من خشب (مر) تسع المائة أيضا ..

« التعداد للمرة السابعة ...

« بلغ منسوب النيل خمسة أذرع وقبضة وأصبعا ... »

* * *

وقد لوحظ أن مخلفات الاحـدى عشرة اسرة الاولى قليلة جـدا ، ولا يعرف سبب ذلك بالضبط ، ولكن لعل تلك الاهرامات التى جرت العادة ببنائها وقتئذ كانت فى نظر المصريين كافية ، فلم يهتم الكتاب باضافة شيء اليها ، اعتقادا منهم بأن كل شيء بجانبها وان كبر ضئيل وهاك نموذجا يقرب الى ذهنك هذا النوع من التدوين ، و يفصل لك حقائق ما كنت تسمع عنها الا اجمالا .

حملة (طوطحيس الثانى) على السودان :

ستزى فى تلك الكتابة وصفا جميلا لاحدى حروب هذا البطل الكبير، الذى بنى امبراطوريته بحد السيف، والذى مد نفوذه وسلطانه فى كل مكان ... وهذه الفقرات مأخوذة عن نقوش هيروغليفيـة — عثر عليها فى الطريق الذى كان يمتد قديما بين (الفنتين) و (فيلى) — يرجـع عهدها الى السنة الاولى من حكم هذا الملك ... وتبدأ النقوش كما جرى العـادة بذكر ألقاب الملك واسمائه، وتعـديد انتصاراته على (الهونيبيين) — سكان السواحل الشمالية — والنوبيـين والسوريين و ... و ... الخ . ثم تعود فتذكر لنا ما هو أهم وأجدى :

« ..... ودخل عليه الرسول، فقال له سأجد أن أهـالى (كاش) — شمالى النوبة — قد ثاروا، وعصوا أمر سـيدهم، واعتـدوا على رجاله، ولم يعد فى استطاعة الحامية هناك ان تصدهم عن مهاجمة الحدود والخروج عن الطاعة والقانون ... وينتظر ان تشتد الحالة، ويتفاقم الخطب إن لم يسرع جلالته فيقضى على الفتنة، ويضرب الثورة بيد من حديد ...

« ...... ولم يكد جلالتـه يسمع ذلك، حتى ثارت ثائرته واشتد غيظه، وصاح قائلا :

« ...... (اقسم برع الذى يحبنى، وبآمون رب الآلهة كلها، لأحملن عليهـم حملة لا قبل لهم بهـا، ولأنكلن برجالهم تنكيلا لم يعرفوه من قبل، ثم لأذبحنهم، ولأمثلن بهم، ولأرينهم ان طوطحيس أشد بأسا مما يقدرون، وأعظم قوة مما يظنون ...)

« .... ثم أمر فبعثت الكتائب، وسارت الجيوش ملؤها الحماس والحمية، حتى اذا دخلت (نوبيـه) أعملت فى أهلهـا السلاح، وقضت عليهـم القضاء المبرم، ولم تخل منهـم إلا ابن الامير وبعض خدمه، الذين أحضروا مكبلين الى قصر الملك كما أمر جلالته .... وبهذا قضى الامر، واستتب الامن، واسـتراح الملك من هؤلاء الرعاديد الجبناء، الذين نسوا أنفسهم، وتجاهلوا قيمتهـم، وعاثوا فى الارض فساداً، فاذاقهم العذاب الاليم، وعاقبهم عقابا صارما، لانه قوي لا سـلطان لاحد عليـه، جبار فلا سبيل الى النيل منـه، ولانه ابن (آمون) الذى يحبـه حبا لم يتمتع به ملك قبـله، وهو ملك الشمال والجنوب، وحامل تاج الوجهين البحرى والقبـلي، والصورة المصغرة (لرع) الاله العظيم .....»

عباس مصطفى عمار

صفحة من تاريخ الثورة الفرنسية

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

الامر وكان يخاف عاقبـة عبور القنطرة فهدد وكيل البلدية بالشكوى امام الجمعية الوطنية اذا لم يوقف العربة

فأمام انذارات درويه طلب سوس من الفارين أن ينتظـروا الى الصباح اذ لا يضرهم الانتظار ما دامت جوازات سـفرهم تثبت شخصيتهم المزعومة ولان الطريق خطر . خصوصا فى مثل هـذه الليـلة الحالكة السواد والخيل متعبة . هنا لم يسـع الملك الا الرضوخ فنزل يتبعه الآخرون الى بيت سوس وقد فقد أمله الا قليلا فقد كان لا يزال يرجو أن يصل الى دى شوازل فينقذه قبل تفاقم الخطب

وأراد درويه أن يستعين بالشعب فدق ناقوس الكنيسة فهرع النـاس الى الطرقات ليروا ما الخبر .

وصل دى شوازل حوالى الفجر ولكنه وصل متأخراً إذ أصبح من المستحيل انتشاله من ايدي هذه الجموع الكثيفة من الشعب ولما سمع ابن بوييه قرع النواقيس اسرع فعبر القنطرة ولكنه مالبث أن رأى الموقف حتى رجـع للاستنجاد بوالده .

أشرقت الشمس على المدينة وأهلها مجتمعون امام بيت سوس وقد وجد هذا انه من واجب اللياقة ان يسمح للملك بان يستأنف رحلته بعد وعده بذلك ولكن هـذا الرأى قوبل بكل سخرية وازدراء من درويه والشعب واذ ذاك اراد دي شوازل أن يحاول أخذه من أيدى الاهالى بالقوة ولكنه لما أمر جنوده بالتقدم لم يطيعوه إذ وجدوا أمامهم تلك الجموع الزاخره فالوصول الى الملك دونه خرط القتاد .

وارتدى الملك ثيابه واطل على الشعب من نافذة بيت سوس فقابله الشعب بكلمة أسكتته وأرجعته مذعوراً اذ نادى « الى باريس »

هنا ظهر عدو آخر كان القاضى على آخر بصيص من شعاع الامل فى نفس الملك فقد تقدم رجلان يدعى احدهما بايون Bayon والآخر روموف Romeuf وهما رسولان من قبل الجمعية العمومية ومعهما مرسوم مصدق عليه منها بارجاع الملك الى باريس .

أسقط فى ايدى الملك والملكة ولم يريا غير الطاعة والرجوع الى باريس وفى الساعة السابعة تحركت العربة « برلين » راجعة الى باريس وقد خيمت سحب الكآبة والحزن على الفارين فقد رجعوا الى الشعب ولكن بعد ان انتقصت كرامتهم واشتدت عليهم الرقابة وبلغ من احتقار الشعب للويس السادس عشر ومارى انطوانيت بعد هذه الحادثة ان حطم تماثيله فى الميادين وعند الباعة ومحا كلمات « ملك » و « ملكة » و « بوربون » و « لويس » و « بلاط »

محمد عبد القادر حمزه



ديوان الأسبوع

الى خليفة سيد درويش

محمد بخيت

قل يا بخيت فانت أعذب صادح … شدوا وأعزفهم على أوتار
لبّاك من عليا الارائك «سيد» … بوركتما من سابق ومُجار
لولا الوفاء له اقلت اعدتَه … كالتبر مجلوا بغير غبار
بمفصَّل وافى البيان مبرء … من لثغة تزرى به وعثار
عذب المواقع فى النفوس كأنه … بشرى الاحبة بعد طول نفار
أندى من النوار باكره الندى … سحراً ، وأوضح من شهاب سار
يعلو ويحلو لى وفى جنباته … خفق النسيم وهزة الاعصار
صوت سيبلغ لا محالة فى غد … أقصى المدى من شهرة وقرار
هيهات من برزقه لا تحجبه عن … سمع الزمان يد من الانكار

عباس محمود العقاد

عند شاطىء البحر

فى المصيف

عجبا تفتن النفوس حسانه … وتناغي قلوبنا ولدانه
رتع الغيد عنده وتسابقـ … ـن فلله والهوى غزلانه
هن فيه عرائس الخلد يذ… …ـل اذا مسن تحتهن جمانه
تتغنين ضاحكات فيندا … ح وتشجى نفوسنا الحانه
ما يبالى به اذا انتثر اللؤ … لؤ منه لهن او مرجانه
وجهه عابس الجبين فان شا … م (١) مهاة فضاحك ضحيانه

* * *

تلك يوحى (٢) تغوص فيه فيطفو … فى فسيح مبهرج عقبانه
ذهبته بسائل من نضار … يبهر العين والنهي لمعانه
تلك اثباجه عرائس أبقا … ر كساهن حلة أرجوانه
فهى أفواهه الوشاة يبدو … طيها فى جلاله ريعانه

* * *

معجب بالهدير والصخب العا … لى تشكى رغاءه جيرانه
تعصف الريح في مداه فيرغى … دائب الموج مابنى ثورانه

(١) رأى (٢) الشمس

يا نثير الحباب ينفثه المو … ج فتحكى حباحبا الوانه
وهدير المياه تقتحم الشا … طئ حتى تردها خلجانه
أنت فى غيهب الظلام ظلام … يتدجى طوى الانام جرانه

* * *

قف به زاخراً يفضضه البد … ر فتغفى بسحره أجفانه
أرأيت المحب من فرقة الحـ … ـب كهيفاً تشفه احزانه
شاحب اللون موّهت خده الصـ … ـفرة اشوى فؤاده تحنانه
هو ذاك الخضم في سحرة الليـ … ـل تهادى الى الكرى ضيفانه

* * *

ايه يابحر حدث الشعر عن دو … لة مجد يلذ لى ذكرانه
قام فيما مضى من العصر الخا … لى بمصر ووطدت اركانه
شع فى ذلك الوجود سناه … وتهادت الى الورى ركبانه

* * *

أين يونانه تردت وشيكا … فهوت من ذرى العلى يونانه
أين رومانه وقيصر والصو … لة هل تستعيدها رومانه
وأنبيال والمناعة والطو … ل تسامى الى ذرى المجد شانه
أين مروانه القروم جبين الشـ … ـرق مزهي بتاجهم مزدانه
أين غرانه الملوك بنو عثما … ن يوم انتهي لهم سلطانه
أين خاقانه الحلاحل نابلـ … ـيون ماذا اصابه خاقانه ؟
اقراوا فى صحائف الموج ذكرا … ه ففيها بلاغه وبيانه !!

عبد العزيز رمضان

بين خلود الحب وفناء الحياة

ضحكنا من الدنيا وللغم بسمة … على حين ان القلب اغرقه الدمع
فيالك دنيا نبتنى فوق موجها … صروحا بها من كل جارفة صدع
نحن الى احضانها وتصدنا … فما هاجنا صد ولا هزنا ردع
نمدّ لها اعناقنا مشرئبة … فلا تنثنى حتى يميد بها النطع
ونذهب فى آمالنا كل مذهب … ومذهبنا فى الموت مابعده رجع
فكيف خلود الحب فى عالم الردى … وفى قربه ناي وفى أمنه روع

* * *

حبيبة روحي أقصرى يهن الردى … عليّ فلا يقوى على نزعه نزع
اذا دكّ عاديه حنايا أضالعي … فلا زال خفاقا بلوعتها ضلع
أأسخر بالدنيا واهزأ بالمنى … ولا حيلة لى فى هواها ولا دفع
ولى من يقين النفس حصن ممنع … وليس لهذا القلب من دونها درع
أرى صلة الارواح مزجا مخلدا … اذا ما استحال الجسم لم يحل الطبع
وما غيرها إلا شتاتا مجمعا … اذا انقضت الآداب أعوزه الجمع

* * *

هبينى مدى الدهر الذى عنك مبعدى نايت ولم يعمر باشباحنا ربع
أشعة هذى الشمس تنسج بيننا وفى خيطها نور وفى وشيها لمع
وتحمل نجوانا الرياح امينة وبين نجوم الليل يسترق السمع
ونطفو على السحب الغوادى فترتوى فلا أسنت عين ولا نضب النبع
كشدوك يمليه الحنين يثيرنى إذا انا تعدونى الاغاريد والسجع
وطيفك يمليه الخيال ابرّ بى من الطيف لا يقوى على بعثه هجع

* * *

تعالى الى الاجواء ما شابها اسى ولا حفها همّ ولا شفها روع
تضيق بنا الدنيا على رحب ساحها وقد ما بها ضقنا وضاق بها الذرع
تدرّ على اهل الفناء فان رعى بنو الخلد جدواها يجف بها الضرع
وقد تغرق القفر اليباب هواطل ويذبل من فقر الى قطرها الزرع

ومازال وهما يجرع الناس كأسها وان تك صابا لا يطيب لها جرع
أليس بنو الدنيا على جد لهوها فراشا فدا استهواه باللهب الشمع
غنينا بروحينا كلانا عن الدنى فليس لنا جدوى بهن ولا نفع
فقد راع حبي اننا غير واحد وان وصال الدهر من دأبه القطع

* * *

كيذهب بى حرصى عليها الى الردى فوقع نواها ليس يعدله وقع
اذا ما حدا نفسا الى الخلد وحيها فماذا الى وادى الفناء بها يدعو
وما روحنا من طينة الارض بعثه ولكن لفيحاء الزهور بها جذع
فلا يأسين أصل لما ناب فرعه ولا يجزعن يوما على أصله فرع

محمود محمد صادق

رئيس جمهورية المكسيك

يحارب الكنيسة

اشتهر الرئيس الياس كالبس رئيس جمهورية المكسيك بمحاربته الكنيسة وضغطه على رجال الدين . ولعل السبب فى ذلك أن أباه كان من يهود تركيا وكانت أمه من نساء امريكا الجنوبية وكان فى صغره متمردا على سلطة والديه حتى طرده ابوه وبعد حين عين مدرسا في احدى المدارس الصغيرة بالمكسيك وقد اشترك فى الثورة التى قامت سنة ١٩١٠ وبلغ فيها مركزا ساميا ولكنه مالبث حتى وقع فى ايدى اعدائه وكاد يشنق لولا تدخل أحد أصدقائه ولكنه بعد حين أمر بشنق هذا الصديق نفسه على أحد أعمدة التلغرافات ثم عين حاكما لشونورا وبعد حين استدعاه الرئيس اوبريجون وعينه مساعدا له فما انقضت برهة قصيرة حتى سعى بكافة الوسائل الى الحلول محله بعد ان ازاح من الميدان ايضا منافسه الجنرال فلورس . وقد زار اوربا قبل انتخابه رئيسا لجمهورية المكسيك .

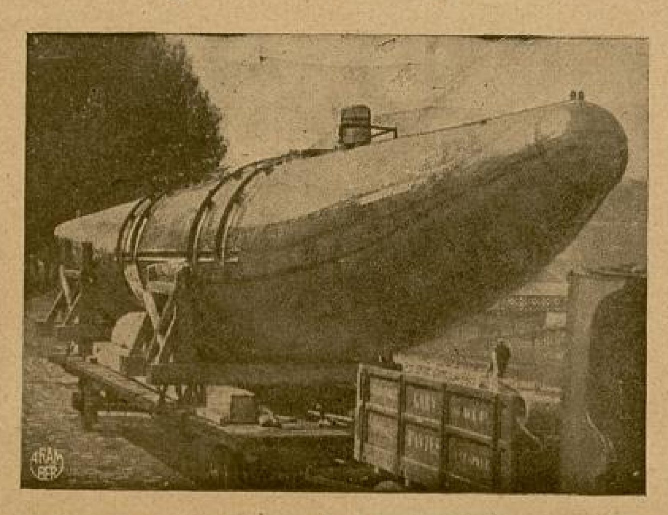
الشعوب البيضاء والسمراء

يزيد عدد الشعوب الملونة عن عدد الشعوب البيضاء بنسبة ضعفين ونصف تقريبا

ضحايا الحرب الكبري

عمل احصاء دقيق عن ضحايا الحرب في الدول التى اشتركت فى الحرب العالمية فظهر منه مايأتى : فقدت المانيا ٥٤٥ ر ٨٠٨ ر ١ قتيلا فاذا اضفنا اليهم جنود مستعمراتها السابقة الذين اشتركوا فى الحرب بلغ ٥٤٥ ر ٨٢٢ ر ١ قتيلا وضحايا فرنسا بدون مستعمراتها ٠٠٠ ر ٢٤٥ ر ١ ومع مستعمراتها ٠٠٠ ر ٣٥٤ ر ١ وانجلترا بدون مستعمراتها ٠٠٠ ر ٦٨٢ ومع مستعمراتها ٠٠٠ ر ٨٦٩ وايطاليا ٠٠٠ ر ٦٠٠ والبلجيك ٠٠٠ ر ١١٥ وبلغاريا ٦٥٠٠٠ ورومانيا ١٥٩٠٠٠ والصرب ٦٩٠٠٠ والنمسا والمجر ٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ١ وروسيا ٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ٣ وثمة غير القتلى جنود خرجوا من الحرب بعاهات دائمة ويبلغ مجموع عددهم فى الدول ٠٠٠ ر ١٢٤ ر ٧

لعبور المحيط الاطلنطى



اخترع مهندس فرنسي هذا القارب السريع ليعبر به المحيط الاطلنطى فى ٤٨ ساعة .

صفحة فكاهية

يوم القبض

المستخدم — للمدير — لى رجاء بسيط عند حضرتك وأؤمل أن لا ترفضه وهو أن تسمح لى منذ اليوم بأن اقبض مرتبى بالشهر لا بالاسبوع

المدير — ولماذا ؟

المستخدم — لانى لا أتشاجر مع زوجتى الا يوم قبض المرتب .

بالتقسيط

صاحب السيارة — لرجل فقير دهسه — خذ هذه القروش الآن واعطنى عنوانك لكى ارسل لك تعويضا

الآخر — وهل انت دهستنى بالتقسيط حتى تقسط التعويض ؟

وليمة مقابل وليمة

تعرف رجل امريكي برجل اسكتلندى فى فندق نزلا به معا بالصدفة . فبعد ان شرب الاسكتلندى على حساب الامريكي عدة مرات وجد من الواجب ان يدعوه الى شرب كأس فسأله هلا تشرب كأساً معي . فاجاب الامريكى لابأس أظن انى يمكنني ان أشرب كأس شمبانيا. فارتاع الاسكتلندى لذلك — والاسكتلنديون مشهورون بالبخل — وقال لصاحبه : ارجوك ان تطلب شيئا آخر لا يكلفنى اكثر من شلن

حقيقة واضحة

الفشار — لما وقفت على حافة شلالات نياجرا في امريكا ادركت ساعةذلك أى مخلوق حقير ضئيل انا .

السامع — المغتاظ من فشره — وهل كان ضروريا ان تقطع هذه الرحلة البعيدة لكي تعرف هذه الحقيقة الواضحة ؟

زوجة سعيدة

— انا متضايق من زوجتى لانها لا تنام قبل الساعة الثانية بعد منتصف الليل

— وماذا تفعل لهذه الساعة ؟

— تنتظر مجيئي .

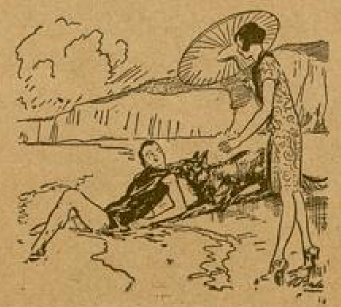
ذهول



الزوجة (لزوجها الكاتب المشهور وهو مشغول جدا بالكتابة والتفكير) اسمع يادلعدى المنجد جه علشان ينجد لنا الكنبة اللى في اودة النوم . يحشيها إيه . .

الكاتب — وهو فى اشد الانشغال — ولم يسمع كلمة المنجد — احشيها رز . احشيها فريك . اللى يعجبك .

طالب الانتحار



الشاب — لصاحبة الكلب — ياستى من فضلك تربطى كلبك ده لحد ما اخلص . لانه بقى له تالت مرة اليوم وهو ينجينى من الموت .

يوم المطر

السيدة — بعد ان أدركها المطر ودخلت دكان مانيفاتورة لحد ما تسكت — يا خواجة . يعني المحل ماله مصفصف كده النهارده . ولا فيش زباين .

صاحب المحل — يا ست ما انتيش شايفه الطقس ازاى حالته . أي ست محترمة تطلع من بيتها فى يوم زي ده .

اكذوبة مفضوحة

— لا تذهب غداً الى الشغل وادع ان جدك توفى

— ولكنى اشتغل عند جدى !

شر أخف من شر

انك لا تدرى الاكاذيب التى اذاعها عنى محمود لتسوئة سمعتى

— احمد الله على انه لم يذع الحقائق عنك.

زوج سعيد

كان رجل يسير فى الشارع متثاقل الخطى وقد تهشم وجهه وأدمى أنفه وسقطت سنتان من فيه فاشفق عليه المارة وقال له بعضهم — تعال معنا لنذهب بك الى منزلك . فاجابهم منزعجا — ولكنى لم يصبنى كل هذا الا من منزلى .

اكتشاف

— اكتشفت زوجتى جيوبى بالامس

— وماذا وجدت ؟

— وجدت ما يجده كل مكتشف وهو المادة التى يبنى عليها محاضرة طويلة .

اسرار العائلة

— وكيف عرفتم اسرارهم الداخلية

— لانهم عهدوا الينا بببغائهم حينما سافروا الى الريف .

فى عالم السينما

اكبر ممثلى السينما

يشرح تاريخ حياته

اميل يانجز Emil Jannings هو الآن أعظم ممثلي السينما فى العالم بلا منازع. وقد كتب بنفسه تاريخ حياته قبل التمثيل ونشرته جريدة « برلنيرتاجبلات » الالمانيـة ونعربه فيما يأتى :

حين كنت فى العاشرة من عمرى انتقلنا من زوريخ الى جورلتيز ولذلك ملىء خاطرى بذكريات هذه المدينة وقد خلق هذا الانتقال فى نفسي شغفا بالتجول وصرت أنفر من المدارس وشرعت افكر فى مهنة اتخذها . وفى هـذا الوقت زارنا ضابط بحرى من أصدقاء أبى فأعجبتني بدلته الرسمية ذات الازرار اللامعة ولذلك عزمت في الحال على ان أدخل فى سلك البحرية .

ففي ذات ليلة حزمت ملابسي وكتبي المختارة وهربت من بيت أبوى فى حلكة الظـلام والضباب . ولم يكن معى شيء من النقود فجعلت استجدى الناس حتى وصلت الى هامبورج ثم ما لبثت ان عينت خادما بباخرة للنقل. غير ان آمالى كلها خابت اذ انى بدلا من بدلة الضباط اللامعة صرت أعمل في قاع الباخرة وأقشر البطاطس وأخدم فى المطبخ . وفى أحد الايام باغتنى بحار سكران بينما كنت أقرأ فرمى بكتبي الى الماء .

ولما رست الباخرة فى ميناء لندن هربت منها وجعلت أستجدى وأؤدي أعمالا وقتية وأكسب بذلك مايقوم بأودى . وبينما كنت في أحد الايام أطوف بشوارع لندن جائعا قابلنى احد أصدقاء أبى وما لبثت حتى كنت فى طريق العود الى الوطن .

وقد مكثت بين ابوى راضيا حينا من الزمن وعدت الى المدرسة وصرت فيها تلميذا مجتهدا وقد توطدت الصداقة بينى وبين أبى ولعلى ارتفعت فى نظره منذ هربت وأمكننى أن أعيش مستقلا عنه . . واخذنا نكون معا مستقبلى وكانت رغبته أن ادرس الهندسة ثم ينشىء لى مصنعا للنسج لانه يعرف أسرار هذه الصناعة فكنت أتصور نفسي فى كرسى الادارة بين موائد النسج ولكن ما كنت ارتاح لهـذا التصور وأرى فى مثل هذا المركز تقييدا لا أستطيعه .

واشترى ابى لى كثيرا من الكتب والادوات الهندسية فكنت أشغل بها طالما وجدت أحدا بالغرفة فاذا صرت وحدى قذفت بها بعيدا وعدت الى كتبي المحبوبة وهي الروايات التى كنت أحفظ بعض ادوار ابطالها فامثلها وحيدا .

وقد ازداد ميلى الى التمثيل مع الزمن وارتقت صلات الصداقة مع حارس الثياب في مسرح بلدية جورلتيز فكنت أقضى وقت فراغى فى حجرات المسرح الخلفية وارتب ملابس التمثيل وأساعد في الكنس والاعمال الاخرى وكنت بهذه الوسيلة أستطيع مشاهدة تجارب الروايات التمثيلية وكذلك غلبنى المسرح على ارادتى وشعورى .

وفى أحد الايام أتت فرقة تمثيل متجولة الى جورلتيز فعرضت نفسي عليها وعينت بها بمرتب قدره ثلاثة ماركات « خمسة عشر قرشا تقريبا » فى الاسبوع ولكن هذا المرتب على ضآلته لم اكن استلمه بانتظام ... وجعلت اعمل فى هذا المسرح « كممثل مبتدىء » وأمثل كل الادوار التى يطلب منى أن اقوم بها . وهكذا هربت من منزل ابوي مرة اخرى وسط الظلام والضباب ...

وقد كنت أحسبنى اذ ذاك أسعد الناس طرا . اذ كنت أتنقل مع الفرقة من بلد الى آخر وكان علىّ فوق التمثيل بصفتى أصغر افراد الفرقة أن ألصق الاعلانات على الحيطان وأن أضع الستائر . وأن أبيع تذاكر الدخول وان أحل محل كل ممثل يمرض . . . . وقد أتقنت ادوارى وتفوقت على الخصوص فى دور الشاب المحب واحيانا فى دور الفتاة المحبوبة . . .

و بعد ذلك صرت أرتقى سلم الشهرة فى التمثيل بسرعة كبيرة فمثلت فى مسارح بريمن وليبزج ومانيتز ودارمشتات ثم صرت ممثلا في « المسرح الالمانى » ببرلين وفى ذلك الوقت كانت تمثل روايات ابسن وجوته وشيلر وهاوبتمان ولكن كنت أجد فراغا في الوقت أقضيه فى الدراسة

وفى هذا الوقت أصبحت حالتى المالية غير ما كانت اثناء عملى فى الفرقة المتجولة . ولا زلت اذكر غبطتى اذ لبست رداء مبطنا بالفرو الثمين لاول مرة وسرت به فى شارع اونتردن لنـدن « اكبر شوارع برلين » . وقد مكثت بمسرح رابنهارت ثمانى سنوات كان كل يوم فيها يأتينى بشيء جديد ثم دخلت بعد ذلك فى عالم التمثيل السينمائى .

صفحة السيدات

طريق النهضة النسائية فى مصر

قامت فى مصر نهضة نسائية بارزة وكان اكبر ظهورها فى ابان الحركة الوطنية اذ اشتركت النساء مع ازواجهن وآبائهن واخوتهن فى المطالبة بحقوق البلاد وألفن المظاهرات وانشأن الجمعيات . ولا تزال هذه النهضة سائرة فى طريقها لترفع من شأن المرأة المصرية وتجعلها مثل اختها الغربية محل التقدير والاحترام .

ونحن لسنا من انصار الجمود فنسوؤنا الحركة النسائية القائمة ، بل نحب ان تتحرر المرأة المصرية من العبودية التى عاشت فيها قرونا عديدة ، وان تنقشع عن عينها غيوم الجهل التى رانت عليها طويلا . غير اننا اذ نراها اليوم عند مفترق الطرق نريد ان تتخذ الطريق الاقوم وان تكون نهضتها صحيحة قائمة على اسس ثابتة

وقد اعتاد الكتاب الغربيون ان يتحدثوا عن حركة نسائية فى احد البلاد الشرقية كلما شهدوا نساءه يطالبن خلع النقاب او يتعلمن اشكالا من الرقص او يفعلن ما يشبه ذلك ولكننا لا نعد هذه المظاهر وحدها النهضة الحقيقية ولا نحسب الحجاب وحده دليل التأخر والسفور وحده دليل التقدم وانما نبحث عما وراء هذا وذاك من سمو العادات والتقاليد او انحطاطها ، ومن انتشار التعليم النافع اونقصه ، ومن التمسك بالفضيلة والعفاف اوالتهاون فيهما

هذه في اعتبارنا حقيقة النهضة التى نوجه اليها انظار المصلحات والتفات قائدات الحركة النسائية فى مصر فليس يكفى ان تترسم المصريات آثار الغربيات فى الازياء والعادات ليقال انهن بدلن من احوالهن وبلغن قدراً من الرقى ، وليس يكفى ايضا ان يرتفع صوت المصرية فى الخارج وسط المؤتمرات والمحافل اذا كانت المصرية فى بلادها لا يزال ينقصها كثير من أسباب الرقي ودلائله الصادقة .

ولا شك فى ان الاصلاح النسائي فى مصر مضطر الى السير وراء الامم الغربية التى تقدمتنا فى سبيله غير انه ليس من الاصلاح فى شيء ان نحاول جعل المرأة المصرية غربية بحتا فان هذا التقليد الاعمى لا ينتج غير الاضطراب والضرر .

وذلك ما يحاوله الاتراك الآن مع نسائهم وما نخالهم سينتهون منه الى نتيجة محمودة وتؤيدنا القرائن كلها فى هذا الظن.

ولوشاءت المرأة المصرية ان تصبح غربية خالصة — كما يحب بعض نساء طبقتنا العليا ان يكن ويسعين الى ذلك بالمظاهر الافرنجية واللغة الفرنسية وغيرها — لعجزت عن ذلك فى آخر الامر فانها لا يمكنها ان تقطع حبل الماضي وتتخلص من آثاره ولا تستطيع ان تنكر تقاليدها الموروثة ولها فى نفسها أثر مطبوع .

وانما يصح للمرأة المصرية ان تتخذ من مظاهر الرقي النسائي فى الغرب —ومن حقائقه— ما يتفق مع نفسيتها الشرقية وما يعود عليها وعلى الاسرة المصرية عامة بالنفع الصحيح . وعسير ان نحصر هنا كل ما يعجبنا من دلائل النهضة النسائية فى الغرب ويكفى ان نذكر منها على سبيل المثال براعة التدبير المنزلي وحسن تربية الاطفال ومراعاة شروط الصحة وتهيئة وسائل الرياضة والتسلية للاسرة وتأليف الجمعيات النسائية للمواساة والارشاد ورعاية الامهات والاطفال وغير ذلك .

ولا مراء فى ان نساء بعض الامم الغربية اقرب الى نسائنا وأجدر بالاتباع من البعض الآخر فثمة الامريكيات مثلا وبينهن وبين المصريات بون شاسع لا يمكن تقريب مسافته لشدة ماتعتد الامريكية بنفسها ولكثرة مطالبها واتساع حريتها . . وثمة الفرنسيات اللاتى يراعين فى الغالب مظاهرهن ويعبأن بالمحافل والاجتماعات أكثر مما يعبأن باحوال بيوتهن . ثم هناك الالمانيات اللاتى اشتهرن بحسن قيامهن على شؤون المنزل وكفاءتهن في تربية الاطفال وهن مع ذلك يأخذن من الآداب والفنون والثقافة العامة بنصيب وافر . فهؤلاء كلهن امثلة امام المراة المصرية تتبع منها ماتراه اقرب الى النهضة الحقة مع المحافظة على التقاليد القومية والفضائل الموروثة ولو فعلت المراة المصرية ذلك لجمعت بين فضيلة الشرقيات وثقافة الغربيات فلم تدانها بعد ذلك امرأة من نساء الامم الاخرى

واذ تتطلع المرأة المصرية الى اختها الغربية وتسعى الى الاخذ عنها لابد ان تصدمها مسألة (المرأة والعمل) التى شغلت اذهان الغربيين وصارت اكبر ظاهرة في الوقت الحاضر ففى الغرب نساء أقدمن على جميع المهن والصناعات التى كانت من قبل وقفا على الرجال ولم يحجمن عن اشقها واكثرها اجهادا للجسم واخطرها علي الجمال بل على الحياة نفسها وقد بين ذلك (البلاغ الاسبوعى) الاغر فى عدده الاخير .

فهل تقلد المرأة المصرية الغربيات فى ذلك ليقال انها ارتقت وتقدمت ؟ ان الجواب على ذلك هو شكوى الاجتماعيين من الغربيين انفسهم الذين روعهم اضطراب الاسر وانحطاط الاخلاق من جراء دخول النساء فى معترك الحياة العملية . والجواب ايضا شكوى الاقتصاديين فى اوربا الذين يرون منافسة المرأة للرجل في ميدان الاعمال اكبر سبب لانتشار العطل واعظم خطر على مستوى الاجور

« كاتب »

الطــــــلاق فى أمريكا

الولايات المتحدة هي بلاد الاحصائيات وكل شؤونها يعبر عنه بملايين الارقام . واذا كان الامر بكيون قداحصوا مظاهر الجو وعدد السيارات التى يملكها الافراد وكل ما يختص بالاشغال التجارية والالعاب الرياضية الخ فقد حق لهم ان يحصوا ايضا احوال الزواج والطلاق وهي تفوق غيرها شأنا .

ولم تعبأ حكومة الولايات المتحدة باية نفقة وأى جهد فى سبيل الاحصاء وقد اجرت احصاء خاصا بالزواج خمس مرات فى المدة الواقعة بين سنتى ١٨٧٦ و ١٩٢٣ وظهر اهتمام الناس بهذا الاحصاء وخصوصا انه صدر بجانب الارقام الجامدة مذكرة تفسيريه شائقة ويمكن شراء كلتيهما بمبلغ زهيد قدره عشرة سنتات « اى نحو عشرين مليما » فيلقى الامريكى بذلك نظرة عامة على الحالة الاجتماعية فى بلاده . وقد ذكر الاحصاء اسباب الطلاق ولكنه بطبيعة الحال لم يستطع ان يذكر اسباب الزواج ايضا

وظهر منه انه عقد فى سنة ١٩٢٣ ١٫٢٢٤٫٣٧٣ زواجا فاذا اعتبرنا كل من تخطى الخامسة عشرة من عمره كفأ للزواج كان المتزوجون فى الولايات المتحدة ٤١٫٤ في الالف من الاكفاء للزواج .

وفى نفس السنة حصل ١٦٥٫٢٢٦ طلاقا وقد فاق هذا العدد مثله فى اية سنة سابقة وكانت نسبة الطلاق فى سنة ١٨٧٠ ٨١ طلاقا لكل مائة الف من المتزوجين ، اما فى سنة ١٩٢٣ فقد بلغت هذه النسبة ٢٦٠ في كل مائة الف!

ومن الـ ١٦٥٫٢٢٦ طلاقا التى حدثت فى سنة ١٩٢٣ ١١١٫٥٨٢ حالة كان فيها الرجل هو المذنب و ٥٣٫٠٢٧ حالة كانت فيها المرأة هي المذنبة ، فالرجل اذن يسبب الطلاق فى ٦٧٫٨ فى المائة من الاحوال .

ولكن اسباب الطلاق هي اهم جزء من احصاء الحكومة الامريكية ، وقد قسمتها الى سبعة انواع وهي الخيانة الزوجية والقسوة وتنقسم هذه الى ستة عشر نوعا) والهجر بسوء قصد والادمان على السكر (ويتبعه تعود المخدرات) ، واهمال القيام بالنفقة البيتية . والنوع الثامن هو اختلاط بعض الانواع السابقة والسابع يشمل جميع الاسباب الاخرى (ومنها الاسباب غير المعروفة)

وكانت أكثر حوادث الطلاق مسببة عن القسوة وقد بلغت حوادثها ٥٨١٧٨ فى سنة ١٩٢٣ وكانت اقل حوادث الطلاق ما نشأ من الادمان على الخمر ومثلها (وهذا بالطبع لتحريم المسكرات فى أمريكا) .

وقد بين الاحصاء أيضا مدد الزوجيات التى انتهت بالطلاق ويظهر منه أن زمن الخطر الذي يبتدىء فيه الطلاق هنالك هو عقب السنة الثالثة من الزواج . ولكن قد تكثر حوادث الطلاق أيضا بعد السنة الرابعة أو التاسعة من الحياة الزوجية ، ثم تقل كثيرا بعد ذلك اذ تكون الحياة الزوجية قد تأسست على دعائم متينة . ومن النادر ان يحصل الطلاق بعد ان تمضي عشرون سنة على الزواج . ولكن لا امان مطلقا ايضا فى هذه السن فان الاحصاء دل على حوادث طلاق وقعت بعد ان مضى على الزواج احدى وعشرون سنة او اكثر .

واكثر حوادث الطلاق وقعت فى السنوات العشر التالية للزواج وهى ثلثا مجموع الاحصاء .

ويدل الاحصاء على أنه فى اكثر الاحوال التى تكون المرأة فيها المذنبة يكون سبب الطلاق خيانتها لرابطة الزوجية وأكثر ما يحدث ذلك فى السنوات الاولى التالية للزواج أما الرجل فيندر ان يخون زوجته فى العهد الاول للحياة الزوجية وانما تكثر خيانته منذ السنة الخامسة واما الهجر والادمان فعلى العكس من ذلك .

ولا شك ان الاطفال هم اول ضحية للطلاق بين ابويهم وقد اتضح من الاحصاء انه فى الـ ١٦٤٦٠٩ حادثة طلاق التى وقعت فى سنة ١٩٢٣ كان ٩٢١٤٠ حادثة لا اطفال فيها اى ٥٦ فى المائة وفى ٥٧٥٧٦ حادثة كان للزوجين المطلقين اطفال . ومما تجدر ملاحظته ان المراة كانت توافق على الطلاق اذا كانت لها اطفال اكثر مما اذا لم يكن لها اطفال. وهذا على عكس ما يعتقده الناس اذ يقولون ان الاطفال يقوون رابطة الاسرة ويمنعون الطلاق !

وفى الـ ٥٧٥٧٦ حالة من الاحوال التى كان فيها المطلقات ١٠٦٠٣٤ طفلا حكم فى ٤٣٢٤٩ حالة منها بأن تحتضن الام اطفالها

هذا شأن الطلاق فى امريكا التى تعد موطنه الاول ونحسب انه اذا عمل احصاء عن الطلاق في مصر لظهرت منه حقائق مزعجة ولبان خطره على الهيئة الاجتماعية وسوء اثره في البلاد .

مودة قص الشعر

يقال ان مودة قص الشعر لا تلبث ان تزول من الوجود وتعود النساء الى اطالة شعورهن غير ان الامريكيات لا يزلن متشبثات بهذه المودة وقد حاولت الآنسة جرتروج اين التى تصدر صحيفة نسائية منتشرة فى امريكا ان تحصي عدد الامريكيات اللاتى قصصن شعورهن فقدرته باربعة عشر مليون إمرأة وآنسة ووصلت الى هذا الاحصاء بطريق الاستنتاج وملاحظة دكاكين المزينين وقالت بناء على ذلك ان نساء امريكا ينفقن نحو مليارا وثمانمائة مليون من الريالات كل سنة على قص الشعر ووسائل الزينة الاخرى.

قصورنا فى فهم الحياة الزوجية

كثيرات من الفتيات الوطنيات بل السيدات حتى المسنات اللواتى لا يدركن معنى الحياة الزوجية حق ادراكها فعند اكثر هؤلاء وهؤلاء أن الزواج فوق انه للتمتع اولا ثم للذرية بعد ذلك انما هو وسيلة من وسائل طلب المشتهى من العيش الرخي ما بين طعام فاخر وملبس انيق ومسكن فخم ومظاهر خداعة كيفما كان الزوج متوسط الحال او رقيقها او ضئيل الكسب ... حتى لقد ذكروا عن كثيرات المثل المشهور وهو قولهن ان الزوج قادر على كل شيء !

والسبب الاول فى تأصل هذه العادة السيئة وانتشارها في معظم الطبقات سوء النظرة الى الرجال وبجاوبتهن على سلطتهم الغاشمة ونفوذهم العظيم وسيادتهم الطاغية بالتحكم فيهم واستغلالهم اذا ما خضعوا لنظام الزوجيـة وركنوا الى المرأة للذة والذرية وتدبير المعاش واجراء الخدمة

وسبب آخر هو بناء كثير من حياتنا ومعاشنا على غير أساس اقتصادى فالنساء عندنا في المعظم لا يدرين كيف ينظمن أمر المعيشة ويرتبنها على الدخل الثابت ويحسبن حسبان الطوارىء والمفاجئات مما يقتضي نفقة غير منظورة تدهم الاسرة او بدهى كاسبها بشيء من العطل والخسار.

ونتيجة هذا كله الوبال على الحياة العائلية فيدب الشقاق بين الزوج والزوجة على أثر تكاثر المناقشات والمنازعات ولا يعف أهل الطرفين عن التدخل هؤلاء لنصرة الزوج واولئك لنصرة الزوجة كأن القرينين خصمان او عدوان لا مفر من فوز احدهما على صاحبه ليحسم الامر وما هذا الحسم الا هدم الزوجية نفسها بالاجتناب او الطلاق . . .

وقد يصل الامر الى المحاكم والقضايا وتصرف المحامين وحيل وسطاء السوء فتزداد المشاكل تعقيدا وتزداد الخسارة ويتفاقم العداء والدس والكيد فتخرج الاسرتان عدوتين بعد ان كانتا صديقتين . . .

ومن العجب ان هذا الداء الوبيل لم يلق باحثا جديا يطيل فيه النظر ويتعرفه جد المعرفة ويحاول ايجاد شيء من الدواء ولو بتهذيب خاص يبين لفتياتنا ونسائنا جوهر المراد من الزوجية واقتران الذكر بالانثى للحياة والمعاش

ان التربية والتعليم عندنا الآن فى الشئون النسائية لا يعنيان جد العناية بهذه النقطة الدقيقة مع انها الاساس الخطير فى بناء الاسرة ويظهر أيضا ان ازدياد تكاليف الحضارة ومعيشتها زادا في خطورة الموقف الزوجى فاذا لم تدرك الفتيات والنساء وذووهن حقيقة جوهره وواجباته فبناء الاسرة يزداد تهديدا من يوم الى يوم .

خذوا مثلا امريكا التى استفحلت فيها الحضارة وعظم السير وانحرفت فيها قواعد الزوجية وتكاليفها عن المألوف الى حرية واسعة النطاق . ألم تتعدد فيها حوادث الخصومات الاسروية والطلاق

ان الامر من خطورة الشأن بحيث يتطلب البحث والتفكير الجدى وهو فى مصلحة كل فتاة وفتى وكل الاسرات على السواء

***

وعلى ذكر معظم اسباب الشقاق فى الزوجية وردها فى مجموعها الى الاسراف وقلة الاقتصاد من جانب المرأة أو من جانب الرجل فصلت احدى الكاتبات الفرنسيات هذا الشأن بمثل بديع فقالت لنفترض فتاة تزوجت بشـاب لا يربح فى الشهر اكثر من الف من الفرنكات فاذا افرطت هي فى نفقاتها الخاصة واقتطعت لملابسها وحلاها وزينتها ونزهاتها أكثر هذا المبلغ فان نظام معيشة المنزل يختل وتبين للزوج انانيتها البالغة فلا يكاد يتصور عيشـه بقربها فاذا قضى أكثر اوقاته فى الخارج تحركت فيها الغيرة وساورتها الشكوك فمالت عليه بالتهمة .

واذا صبر هذا الزوج على هوائية زوجته صبر الكرام وضاعف همته في العمل ليرضي مشتهياتها فانه قد يفقد صحته وقواه أو تقل قيمة عمله عن ذى قبل فتهبط مكاسبه أو تنتفى . أو يكون هذا الزوج من أسرى الزوجات ضعاف المبادىء فلا يجد امامه من مزج لسد اطماع زوجتـه واسرافها الا يتلمس المـال بأية وسيلة قد تسقطه فى ديون مبهظة اوارتباكات مالية قـد تودى بمركزه او تجر به الى السجون فاذا كان الزوجان فى هذه الاثناء قد رزقا ثمرة القران وهي الذرية فماذا تكون الحال واذا كانا لم يرزقا شيئا فليس الاقل ان يكون الشقاق فالانفصال بالسوء لا بالحسنى فى معظم الاحوال . . .

نقول وهذا من خير ما صـور به موقف الاسراف وضرره بالزوجية فليتدبره من اراد

***

وكانت قد احتفلت مدرسـة البنات الامريكية بتوزيع الجوائز على تلميذاتها ونشرت الخطب التى ألقيت فى هـذه الحفلة فاستوقف نظرنا منها خطاب الاستاذ ابراهيم نكلا بك اذ ورد فيه ان من رأى الاستاذ فى تعليم الفتاة ثلاثة أمور :

الاول ان تعـلم الفتاة تعليما يسـاعدها على النزول فى ميدان الحياة العامة .

والثانى أن نبصرها حقيقة معنى الزوجية والامومة . والثالث أن نؤهلها لتكون معلمـة مرشدة .

وترى القارئات كما يرى القارئون ان الغرض من مقالنا موجود فى الامر الثـانى من كلام الاستاذ ولكن ما هى خير الوسائل لنبصر الفتاة جوهر الزوجية والامومة ؟ !

البلاغ فى تونس

متعهد «البلاغ اليومى - والبلاغ الاسبوعى» فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبى بسوق الحفصي نمرة ٣٧ بتونس

قصة البلاغ

النزهـــــــة

للقصصى الاسرائيلى الروسى س. ليبين

تعريب الاستاذ محمد السباعى

ان تلق يوما «صموئيل الجزنجي» فسله – على سبيل المزاح – هل يجب ان يصحبك الى بعض البساتين للنزهة ، فما هو الا ان يسمع منك ذلك حتى يثور عليك كالوحش الضارى ، كما لوكنت قد سألته ان يذهب معك الى المشنقة ، وسر ذلك انه كان قد ذهب مرة مع زوجته «سارة» للنزهة ، وليذكرن تلك الساعة المشؤومة الى يوم يقبر ،

كان ذلك يوم احد في أخريات أغسطس (بمدينة نيويورك وكان قد هاجر اليها باسرته من روسيا ، منذ بضعة أعوام)

فى مساء يوم الجمعة بعد الفراغ من العمل عاد صموئيل الى منزله فقال لامرأته

« عزيزتى سارة ! »

فاجابته زوجته

« خيراً »

وكأنما خشى صموئيل ان يباغتها بمطلبه صراحة فتلطف ما شاء ، فقال لها

« عزيزتى ، هل لك ان تبلغينى أمنية ما زلت اشتهيها ؟ »

« أية أمنية ؟ تريد ان تذهب الى الحمامات غدا ؟ »

« وأية لذة فى ذلك ؟ »

« تريد كوبة شربات عقب الغداء ؟ »

« كلا ولا هذه أيضا »

« زجاجة شربات برمتها ؟ »

فهز رأسه انكاراً

قالت سارة وتعجبت

« ليت شعرى ، ماذا عسى تكون تلك الامنية ؟ تريد زجاجة بيرة ؟ »

« وماذا أصنع بالبيرة ؟ »

« تريد ان تنام على سقف الدار ؟ »

« كلا »

« تريد ان تشترى زجاجة أخرى من حامض الكربوليك لتطرد البراغيث والبعوض ؟ »

« فكرة وجيهة ورب اسرائيل ، ولكنها خلاف ما أطلب الآن »

« ويحك ، ماذا تبغى ؟ تريد القمر وحفنة من النجوم ؟ اقذف بها من فمك وارحنا ، لا اذاقك الله روحا ولا راحة ! »

« عزيزتى سارة ، قد تعلمين اننا تابعون لجمعية ، والجمعية هى التى اقترحت هذه النزهة »

« على الجمعية وعلى مؤسسيها ورؤسائها الف لعنة ! ماذا تريد منا الجمعية عليها العفاء ! أنسيت انهم أخذوا منا منذ أيام ريالا لم نفق للآن من مصيبته ! أيريدون ريالا آخر ؟ »

« ولا هذا ، حمى مرة أخرى »

« فه بها لا أبعد الله غيرك ! أحسب انه لا عمل لى سوى التخمين عن وساوسك السخيفة ، الفظها فض الله فاك ! »

« سارة ، ياقرة العين وقوت الفؤاد انى ...... انى ...... اريد .... اريد الخروج للنزهة »

فصرخت سارة

« الخروج للنزهة ! النزهة ! هل ظفرنا بجميع حاجاتنا من العيش ، فلم يبق امامنا سوى النزهة ؟ »

« على رسلك ياسارة ، اما ترين كيف نكد ونكدح طول العام ؟ اما ترينا لا نعقب من طول نصبنا وعنائنا ، وادءاب سعينا وجهدنا الا الهم والتنغيص والكدر ؟ أتسمين هذه عيشة ؟ لبئست تلك من عيشة ، الموت أطيب منها وأروح ! ألا ترفيهة من فرط هذا العناء ! ألا تنفيسة من ازمة هذا الكرب والبلاء ؟ ألا فرجة يسيرة من استمرار هذا العسر والضيق ؟ الا تعريسة ، بعد طول الادلاج ، على جانب الطريق ؟ خبريني متى نظفر من طيبات هذه الحياة بخلسة ، ومتى تمس شفاهنا من ساقي النعيم كأسه ؟ أحتم على الانسان ان يدوم عليه النحس سرمدا ، ويظل فى البؤس والشقاء ابدا ؟

أمن ضيق مثوى المرء فى بطن أمه
الى ضيق مثواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة
ابى ذاك أن الله بالعبد ارحم

قالت الزوجة وقد أثرت فيها وألانت من كبدها شكوى الرجل ،

« حسبك وافصح لى عن رغبتك ، ماذا تريد ؟ »

« هذا الصيف ياعزيزتى يشمر للرحيل اذياله ، وما فزنا منه بمتعة ، حنانيك ، هذه أرض الله قد اخذت زينتها من مخائل ديجتها ايدى الندى ، قد رقت حواشيها ، وتأنق واشيها ، وتناجت بنوافج المسك انوارها ، وتعارضت بغرائب النطق اطيارها ، على اشجار كأن الحور اعارتها قدودها ، وكستها برودها ، وحلتها عقودها ، ونحن ههنا لم تحظ اعيننا بورقة ناضرة ، ولا آذاننا بلحن هادئة ولا هادرة ، وقد قنعنا من مباهج الطبيعة بالسجن بين هذه الجدران المسودة نكد فى الظلمات ونعرق ! »

قالت سارة وتنهدت

« صدقت »

واسترسل صموئيل

« اجملى لنا ، يارعاك الله ، مخرجا من هذا الحبس المطبق ! انطلقى بنا فى فضاء الله مرة فى العمر ، دعى الاطفال ينتعشون بنفس من الهواء النقى ، اخرجى بنا من الظلمات الى النور ولو لبضع دقائق ! »

« وماذا يكلفنا ذلك من النفقة ؟ »

« تذكرة الدخول في الحديقة للاسرة برمتها : انا وانت ، واولادنا « يوسيلي » و « ريفيل » و « هناهيلي » و « بيربلي » بشلن ، ولا ندفع اجرة ركوب عن « ريزيلي » و « دولزيلي » .... وعني وعنك ندفع في الذهاب والاياب نصف شلن ، ثم شلن آخر ثمن مرطبات نحملها معنا : اناناسة (نشتريها معطوبة ، بنسين على الاكثر) و بضع موزات ، وشقة بطيخ ، وزجاجة لبن للاولاد وأربعة ارغفة ، ... هذه لا تكلفنا أكثر من شلن ، ... شلن ، ونصف شلن ، وشلن : الجملة شلنان ونصف ، لا أقل ولا أكثر ! »

فصفقت سارة بيديها يأسا وصاحت

« شلنان ونصف ! عجبا ! هذا مبلغ نعيش عليه يومين كاملين ! ولا تكسبه أنت الا بعرق الجبين يوما كاملا ! وهو ثمن « شبشب » لي وثلاثة « قباقيب » للاولاد ، وثمن «بنطلون» لك يا أبله ! شلنان ونصف ! »

قال صموئيل منهزما

« ماهذا الصياح والصراخ ! شلنان ونصف لن تفقرنا ولن تغنينا ، ان نظام عيشتنا ان يبدده شلنان ونصف ، سنظل بعد انفاقها على مانحن عليه ، أترينا سنموت جوعا ؟ كلا ! دعينا نعش عيشة الآدميين ولو يوما واحدا في العام ! تساهلي ياسارة ، دعينا نذهب ! سنرى أشكالا شتى من الناس فنراقب حركاتهم وننظر كيف يلهون ويلعبون وينعمون ويستمتعون ، ستجدين لذة كبرى وغنيمة عظمى في اطلاعك على الدنيا وأهلها، وذهابك الى حيث الحياة يعب عبابها ويزخر تيارها ، أصغي اليّ ياسارة ، ماذا رأيت من مظاهر الحياة ومناظر الدنيا منذ قدمنا اميركا ؟ أرأيت جسر « بروكلين » ؟ ام البستان الاوسط ؟ أم حمامات البارون ؟ »

قالت سارة

« كلا لم ار هذه ولا أحب أن اراها ، وما كان لربة أسرة مثلي أن تبدد أوقاتها المملوءة بالواجبات والفرائض بالجري في الشوارع وراء الترهات والسفاسف ، وحسبي أن اعرف الطريق من ههنا الى السوق »

« لا ينبغي لك أن تحتجي بأمثال هذه الحجج الواهية ، وعار عليك أن تقضي حياتك في مكان ، تظلين من مذاهبه وطرقاته ، كالدويبة العمياء ، على جهالة ، دعينا نمضي ، فلن يضيرك والله ، وعند الصباح يحمد القوم السرى »

قالت زوجته والانت من عريكتها ، وتبسمت

« أنت أدرى بما هنالك ، فلنذهب ، ان لم يكن من الذهاب من بد »

وكذلك تقرر فيما بين الزوج والزوجة اشتراكهما واولادهما في نزهة الجمعية ، اليوم التالي ،

في صباح الاحد استيقظوا مبكرين جميعا ، ولا تسل عما كان ثمت من هرج ومرج ومن صخب وضوضاء اذ يسوق الابوان الاطفال الى الحمام ثم ينحيان على اجسادهم العارية دلكا وتصبينا وحكا بالليفة وبالحجر حتى يدميا أبشارهم ، والاطفال تصيح وتصرخ ، واركان الدار من هول صرخاتهم تكاد تنهار فتتقوض ، وانفرد الاب بقدمي غلامه الاصغر « يوسيلي » ولما كان هذا الشيطان لا يزال حافيا ، ذهبت مجهودات الوالد ادراج الرياح فلم تزد قدما الصبي على طول الحك الا قذارة، فاضطر الوالد الى نقعهما في الماء كما ينقع البلح الابريمي ، والطفل من سخونة الماء يصيح ويعول .... وكذلك انتصف النهار قبل ان يتهيأ الاولاد للخروج ، ثم وجهت سارة عنايتها الى زوجها ، فاقبلت تنقي ثيابه من البقع والادران بالكحول والبنزين وتركب هنا زرا ، وترقع هنالك خرقا ، ثم فرغت الى نفسها فارتدت حلة عرسها العتيقة الطراز ، التي اكل عليها الدهر وشرب، وفي الساعة الثانية بعد الظهر انطلقوا من الدار فاستقروا بالمركبة

وسألت سارة زوجها قائلة

« هل نسينا شيئا ؟ »

فاقبل صموئيل يعد ما كان معهما من اصناف الطعام و يعد ايضا الاولاد ، ثم قال

« كلا ، لم ننس شيئا يا سارة »

ونامت الطفلة الصغيرة « دوانزيل » وقعد سائر الاطفال في مجالسهم هادئين ، ونعست سارة أيضا ، لفرط ما أوهنتها تلك المتاعب ونهكت قواها ،

وظلوا بخير برهة من الزمن ، ثم انتفضت سارة من سنتها ، وقالت

« ان برأسي لصداعا ، واكبر ظني ان الهواء الطلق قد قلب كياني »

فاجاب زوجها

« وبي من الصداع مثل ما بك ، وما أرى لذاك من علة سوى الهواء الطلق ، لقد أخذنا على غرة »

قالت سارة

« انه لكما تقول، واني لاخشاه على أطفالنا»

وماكادت تفوه بذلك حتى استيقظت الطفلة النائمة تئن وتعول، وعليها بوادر المرض، وشاهد أخوها « يوسيلي » بكاءها ، فبكي واعول ، فزجرته أمه تسبه وتلعنه ، فراع ذلك سائر الاطفال فصاحوا واعولوا جماعة ، ... وصوب سواق المركبة الى صموئيل نظرة ملؤها الغيظ والحنق ، ارعدته فزعا حتى أسقط سلة الزاد من يده على ارض المركبة ، ولما كان يعلم مالا بد ان ينجم عن ذلك من الخسارة الفادحة، والنكبة القادحة أصابه من الجزع والهلع ما أذهب عقله وكاد يذهب بنفسه ، فظل مكانه كالمغشيّ عليه، وكانت سارة تسكن في اطفالها ثائرة البكاء ، فلم تملك ان تحاكم زوجها على ما أتى ، ولكن لهيب الغضب في عينها كان ينبئ بالعذاب موعدا وباقسى العقاب مهددا ، وما هو الا ان اسلمتهم المركبة الى ظهر الارض حتى صاحت سارة

« وهكذا لا تقر له عين ولا يهدأ له بال حتى يخرج للنزهة ! النزهة النزهة ! انت ياسيدي عامل بسيط ، وليس من حق العمال ان ينطلقوا في الشوارع والاحياء يرتعون و يلعبون كأولاد الذوات والاعيان ! »

وكان صموئيل قد سئم ومل ، وجعل يلعن فى سره الساعة التى اشتهى فيها النزهة، والساعة التى أصر فيها على النزهة ، فاطرق صامتا ، وفي قلبه قرحة ، وعلى كبده حرقة ،

ثم احتمل الطفل « يوسيلى » على ذراعه اليمنى و « رزبلى » على اليسرى ، واحتمل ايضا السلة المملوءة بالاطعمة المحطمة ، وجعل يقول لطفليه

« مهلا ! مهلا ! لا تنوحا ولا تبكيا ، ستنالا عما قليل بغيتكما من الخبز والسكر ، صه ! اسكتا ، واسكتا » واستمر على هذا المنوال ، واستمر الطفلان على منوالها من الصياح ،

واحتملت سارة الطفلة « دولتزبل » وجعلت تهزها وترقصها ، وعن يمينها و يسارها الصبيان « بيربلى » و« هاناهيلى » يركضان ،

وتنهدت سارة من اعماق قلبها وقالت

« لقد قصر اجلى ، قصر الله اجله ! »

و بعد برهة دخلا بستان النزهة ،

وقال صموئيل

« لنبحث الآن عن شجرة نستريح تحت ظلها ، هلم يا سارة »

قالت سارة

« لقد خارت قواى ، فلا استطيع أن أتقدم خطوة ثم سقطت لدى البوابة كالحجر الاصم» ، وأراد زوجها ان يتكلم ، ولكنها ألجمته بنظرة جهنمية فخر راكعا تحت قدميها ، مقطوع اللسان ، ثم ان سارة ابرزت ثديها للطفلة « دولتزبلى » فألقمتها حلمته ، وأقبل سائر الاطفال على بساط العشب يتمرغون و يتدحرجون ، وسرى عن صموئيل بعض همه

وبالبستان الغادات والصبيات فى الحلل القشيبة رافلات ، ومن نشوة الدل مائسات ، وفى ظلال الدوح زمر تفترش العشب وفئات من حول الدنان والاباريق جالسات ، وفيها كل حوراء مفتان ، لقاء مبدان ، تخالها وعلى ثغرها الكأس ، قمرا يقبل عارض الشمس

اذا ما التقى السكران سكر شبابها
وأكوابها كادت من اللين تعقد

وثمت بناحية من البستان فتى اغر ابلج ، يضحك عن الاقحوان ، و يتنفس عن الريحان ، قد اختلس قامة الغصن ، وتوشح مطارف الحسن ،

غلام رماه الله بالحسن يافعا
له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينه
وفى انفه الشعرى وفي جيده القمر

تكتنفه طائفة من الفتيات ، فرحات به معجبات ، هائمات فى حسنه والهات ،

و بناحية اخرى من البستان غادة قد افرط جمالها ، واقمر هلالها ، وانتقبت بالبدر ، واكتحلت بالسحر ،

يتلقاك فى الغلائل منها
وجه شمس وجسم دمية عاج
ذات جيد يزهى على كل عقد
وجبين يزهى على كل تاج
طلعت فى لبوسها وحلاها
كمهاة فى روضة مبهاج

قد حفها نفر من الفتيان ، يروون فى منهل حسنها صاديات المقل ، ويجرون في لجة عشقها سابحات الامل

ومن اعماق الخميلة ينبعث لحن حزين ، من عامل مسكين ، وعلى كثب من سارة وزوجها رجل فى اطار ، يحرك من طنبوره الاوتار ، واقبلت سارة تجيل طرفها فى ارجاء المكان ، وقد خفت عن صدرها وطأة الاحزان ، وتراخت ربقة الاشجان ، على ان قلبها لم يزل مكلوما جريحا ، ولكنها لم تكن كلوم الغيظ ولا جراح الحنق ، وانما الذكرى كانت تدمى فؤادها ، وتنضج كبدها، لقد أقبلت تتذكر من أيامها الحاضر والغابر ، وتستعرض من حياتها المستقبل والدابر ، فاذا العيش كله علقم ومرارة ، والعمر بحذافيره مغرم وخسارة ، ولما نظرت الى زوجها المسكين وتذكرت عيشه المر ، وطريقه الوعر، أوشكت ان تبكى ، والقت يدها على ركبته حنانا ، وهو مثلها حزين مطرق ،

وتنهد وقال

« آه ! يا سارة ..... »

وأراد ان يقول شيئا ، ولكن قطع عليه الكلام رذاذ من السحاب ، ثم انهمرت السماء بوابل ، وهرول الناس فى كل ناحية ، وثبت صموئيل مكانه كالتمثال ،

وصاحت به سارة « صموئيل ! الاولاد يا صموئيل ! »

فالتقط اثنين منهما واشتالت الام اثنين آخرين ، وأسرعوا جميعا الى مستظل ، واستأنفت الرضيعة العويل ،

وناح الطفل « يوسيلى » يصيح

« جائع ، جائع ! الطعام الطعام ! »

فكشف صموئيل السلة وهنا انكشف له ما حل بها من الدمار ، لقد تحطمت القارورة وغمر اللبن السلة ، وذاب الموز والخبز فى ذلك الطوفان ، اما الاناناسة (وكانت كما يعلم القراء معطوبة) فيعجز عن وصف ما أصابها البيان ،

ونظرت سارة الى البلية فالتهب من فرط غضبها الجنان ، واعتقل اللسان ، لقد منعها الحياء ان تصيح امام الملأ ، فدلفت الى زوجها ، وهمست في اذنه بشدة

« جعل الله عظامك جذاذاً كهذا الذى تراه بالسلة ، يا نذير الشؤم والبلاء ! »

ولج الصبيان يطلبون الغداء ،

وقال صموئيل لامرأته

« لأذهبن الى المطعم فاشترين لبنا وخبزاً »

« ألا يزال لديك دراهم ، لقد حسبتها نفدت جميعا على تلك النزهة المشؤمة »

« لا يزال معى بنسان »

« امض اذن ولا تبطئ ، الاطفال المساكين يموتون جوعا »

ذهب صموئيل الى المطعم فاستفهم عن ثمن قارورة من اللبن ورغيف ،

فاجابه صاحب المطعم

« ثمانية بنسات »

فانتفض صموئيل كأنما لسعته أفعى ، وانقلب الى امرأته مستخذيا ذليلا ،

وقالت زوجته

« خيراً ، أين اللبن يا صموئيل ؟ »

« لقد طلب ثمانية بنسات »

« ثمانية بنسات فى قارورة لبن ورغيف ! أظنوك روتشيلد ؟ أيريد هؤلاء المجرمون ان يخربوا بيتنا ؟ بخ ، بخ يا سيدى ! جزاك الله خيراً ! واستعداداً للنزهة القادمة ، ان شاء الله ، سنبيع أثاث دارنا وفراش نومنا ، فى المزاد العلنى ، وهذا يا سيدي ما تود وتريد »

كل ذلك والاطفال فى ضجة وبكاء ، يطلبون مسكة الحوباء ،

قال صموئيل متحيراً

« ولكن ماذا نصنع الآن ؟ »

« نصنع الآن ! نذهب للتو واللحظة الى الدار »

فالتقط صموئيل كلمح البرق بضعة من الاطفال ، وغادروا البستان ،

وظلت سارة صامتة أثناء العودة ، ولكنها نوهت اليه بما سيكون من مناقشتها اياه الحساب فيما بعد ، فقالت له

« لاجزينك على حلتى الحريرية التى اتلفها المطر وعلى الاناناسة وعلى اللبن ، وعلى النزهة المباركة الميمونة بحذافيرها ، وعلى حياتى البائسة المنكودة معك ! »

فاجابها صموئيل قائلا

« و بخى وعنفي كما شئت فعلىّ الحق انت ، وانا الغويّ المضلل ، لقد بصرك الله من منهج الرشاد بما خفى على بصيرتى العمياء »

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

والنزاهة .. فقد بان بشكل لا يقبل الجدل انه تاجر بنيابته عن الأمة وأراد ان يجعلها موردا للكسب ويصير كرسيه فى مجلس النواب عمادا لمكتبه فى المحاماة . فهو الذى قدم الاقتراح الخاص بالغاء مجلس البلاط ولم يكن ذلك لمصلحة عامة ينشدها ولكن جريا وراء المادة وحدها وسعيا الى اشباع الرغبات وحفظ المظاهر الانيقة ، وما قدمه الا وهو محام عن دوائر لبعض الامراء ويهمها ان يلغى مجلس البلاط . ولم يقنع النزيه الشريف رئيس الحزب الوطنى بتقديم هذا الاقتراح المغرض بل أخذ يحض النواب السعديين ويلحف فى رجائهم ان يؤيدوا هذا الاقتراح حتى يقبله المجلس وبعدها يملأ جيوبه بما يؤمله من قضايا الامراء . ولا يزال النواب السعديون الذين ضايقهم برجائه والحاحه حاضرين يشهدون بما يخرسه ويخزيه.وقد تمت فضيحة رئيس الحزب الوطنى بحديث ادلى به الاستاذ ويصا واصف بك الى زميلتنا (الاهرام) الغراء وجاء فيه ان احد الامراء زاره يوما وطلب اليه ان يقترح احد النواب السعديين الغاء مجلس البلاط فرفض واصف بك ذلك وما لبث حتى رأى حافظ بك رمضان يقدم هذا الاقتراح بعد ان قبل ما تعفف عنه !

وقد ذكرنا كل ذلك مفصلا فى « البلاغ » اليومى وطلبنا ان يحاكم حافظ بك رمضان أمام مجلس النواب لانه استغل كرسي النيابة لمصلحته الخاصة ، ولكن ورقة الحزب الوطنى لم تنطق ببنت شفة دفاعا عن زعيمها الشريف وانما رد رقيع خليع يكتب أسمج الكلمات بامضاء « ناقد » رد بما يدل على ان ورقة الاخبار تجمع كتابها من صبيان الازقة ومن أوباش المتشردين ، وانها صارت لا تعدو حانة تنتشر منها رائحة الخمور والمخدرات !

لقد هدم الحزب الوطنى وصار سبة لذكرى مصطفى كامل ومحمد فريد ان لا يزال ينتسب اليهما !

اقالة الوزارة :

وبعد كل ذلك اقيلت الوزارة إقالة بمرسوم ملكى صدر يوم الاثنين الماضى ووقعه جلالة الملك باسمه الكريم وحده ولم يأت فيه سبب للاقالة غير تصدع الائتلاف . وفى مساء ذلك اليوم توجه الرئيس الجليل الى مجلس النواب وسط المظاهرات الهاتفة فاستقبله النواب والزائرون بالهتاف والتصفيق وهناك تلا المرسوم الملكى ثم قال :

(وانى باسم حضرات زملائى المحترمين واسمى واتقدم بالشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك للشكر السامى الذى وجهه الينا على ما اديناه من عمل فى خدمة البلاد كما نشكر لحضراتكم تعضيدكم لنا فى القيام بأعمالنا اثناء اضطلاعنا بأعباء الحكم فى الظروف الدقيقة التى مرت بها البلاد ونحمد الله أن إقالتنا جاءت ونحن حائزون لثقة ممثلى الامة)

وتلا الفرابلى باشا فى مجلس الشيوخ المرسوم الملكى نفسه .

واقالة الوزارة شىء لم تعتده مصر لا فى عهد الدستور ولا قبله وانما اقيلت وزارة واحدة قبل الدستور والبرلمان . والاقالة ثانيا غير عادية لان الوزارة كانت حائزة ثقة البرلمان بما يقرب من الاجماع .

وقد هلل اعداء الوفد لهذه الاقالة اذ تمت بها امانيهم وانتهت اليها دسائسهم وكأنما أعماهم الغرض فلم يروا أن محاربتهم للوفد تزيده قوة على قوته وانها تمد الامة ببرهان جديد — وهى فى غنى عن البراهين — على أن الوفد مايحاربه الانجليز والرجعيون الا لانه الهيئة الوحيدة التى تجاهد مخلصة فى سبيل الاستقلال وتحرص على الدستور وسيادة الشعب. وليس مايحدث اليوم الا تجربة جديدة بعد تجارب مماثلة سابقة انتهت كلها بالفشل والخيبة . وسيخرج الوفد منها ظافرا ويخرج الدستور مصونا وان لزم الجهاد والكفاح .

ومن المغالطة المفضوحة ان تزعم الصحف الانجليزية ان الانجليز لم يكن لهم أى دخل فى الازمة الحاضرة فلا شك أنهم كانوا غير راضين عن وزارة النحاس باشا منذ رأوا انها لا تفرط فى الحقوق والكرامة ،مثل وزارات أخرى سابقة ، وانها ليست سوى تكملة لوزارة الشعب فى سنة ١٩٢٤ ومايريد الانجليز من الدستور الا ان يمكن لهم فى مصر وحقوقها بينما لا يحملون مسؤولية أعمالهم وما يفهم الاحرار الدستوريون منه الا ان يكون سبيلهم الى الوظائف والمغانم والاموال .

ا . ط





فهرس هـــــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي